

قصيدة بل اسطورة !

☆

هذا

التعاون الثقافي المنشود بين الاقطار العربية زیده حقيقة ماثلة لابیان ، حقيقة ملازمها الحياة والحركة ، ولكنهم - عفا الله عنهم - أرادوه قصيدة ، نُظم مطلقاً منذ ثلاثة اعوام على ضفاف النيل ، وُنظم قسم منها على ضفاف بردى منذ عام وبضعة اشهر ، وُنظمت التثمة تحت ظلال الصنوبر في بيت مري ...
التفتي بالتعاون جيل ، ولكن التعاون الحقيقي اجل منه ، فقد آن لنا في دنيانا العربية المثوبة ان نخرج مشاويرنا من حيز التصور والتصميم الى حيز العمل والتنفيذ . . لا سيما بعد مرور ثلاث سنوات .
نحن ان نود ان نوجه النقد الى هيئة معينة في اي قطر عربي ، واذا وجهنا النقد فانا نوجه نقداً عموماً اصلاًحياً بنا . . .
تعالوا نستعرض اعمال اللجان الثقافية في العواصم العربية ، او في جامعة الدول العربية بالقاهرة نفسها فإذا نجد . .
نجد بضع كرايس كتبت - على عجل - وطُبعت طبعةً انيقاً ثم وزعت على الاقطار العربية ، وصادق مثار الدول العربية على بعضها في مؤتمر بيت مري ...
هذا كل ما نجد له وبلا لاسف ! ...

ثم على ماذا تخبرني هذه الكرايس ؟ هي تضم عدداً من الاسماء صيغت بشكل يرحي جواباً معيناً مقصوداً ، وهي تتناول القدر المشترك من قواعد اللغة وآدابها والتاريخ والجغرافية والزراعة الوطنية .
أليس من المؤسف حقاً ان نبحت القدر المشترك في هذه الموضوعات ، قبيل ان ندرس المستوى العلمي الدراسي في مختلف مراحل الدراسة بين الاقطار العربية ونصل الى حقيقة ؟ . فالمستوى الاتصالي في العراق مثلاً يختلف عنه في مصر ، والمستوى الثاني في لبنان يختلف عنه في سوريا والعراق . ثم هذه الطابع نفسها هل درسناها وقابلنا بينها وعلمنا على توجيهها وجهة واحدة وعلى السبق والتميز في كل بلد ؟ كان الطالب العربي يجب ان يدرس المستثنى بالآتي المرحلة الابتدائية ام الثانوية ؟ .

وهل تقوم اللجان الثقافية بدرس مشاكل المعلمين واعدادهم ، والبعثات العلمية وكتب الدراسة ، والرحلات المشتركة وتراور كبار الادباء ، والمساواة العرب والمكتبة العربية ، والتأليف ، والتعاون على احياء التراث القديم ، والتعاون على تنشيط التأليف وتوجيهه . . وغير ذلك من الشؤون الثقافية المشتركة ؟ وما هو نصيب الادب والفن (الموسيقى والتصوير والنقش) من عناية اللجان الثقافية ؟ .

واي أثر كان لتواصي مؤتمر بيت مري ؟ .

هل تقيدت بها دولة واحدة من دول الجامعة ؟ . . .

انا اعلم حق العلم ان اللجنة الثقافية في لبنان موزعة في فضاء الله ، فالاب يوحنا مارون في باريس ، والاستاذ حلم ابو عز الدين في القاهرة ، والاستاذ تقي الدين الصلاح لا يعرف احد مقبره اليوم ، والاستاذ واصف بارودي في بيروت ، ولما رئيسها الامير الدكتور رثيث ابو الصغ فوزع بين الطب والنسابة والثقافة . . ولم تعقد هذه اللجنة اي اجتماع منذ تأليفها ، اي منذ عامين . . .

كرايس انيقة على ورق صقيل ، وماذب سنيعة ، ولجان ثقافية لا تجتمع . .

هذا هو التعاون الثقافي بين الاقطار العربية . . قصيدة . . بل اسطورة !

عبدالله الشور

نظرية الزواج عند الوجودية

علم الدكتور عبد الرحمن بدوي

مدرس الفلسفة بجامعة فؤاد الاول



كل

عرضت له، ولا يرتبط بشيء، لأن كل ارتباط أو واجب يقيد، وكل قيد فيه تعلق بلحظة مقبلة وأخرى مبدية. فلكل لحظة صدقها وأجابتها، ولكل فعل ملازماته ومرجعاته ولكل وضع، مسلك يتكبد وقتاً له. وشعاره يمكن أن يصاغ في تلك العبارات المشهورة: «تتمتع بيومك» Carpo diem أو «أحب مساكن تراه مرتين» كما يقول الفرد دي فيني، الشاعر الفرنسي المشهور. وهذا فأبسط شيء. لديه التكرار، لأن في التكرار نلصاً لحد اللحظة المعرّف، وهو إما لا يستطيع الاستمتاع باللذة إلا في عفوانها ولا يبرى التعلق الشهوات إلا إذا أحرقته أنامله ببداهها. أنه لا يستمر على حاله ويريد التغير المستمر في المكان والزمان والادراج. ومن هنا انفتحت عنده الصداقة، واستبحال الزواج، لأن كلاهما يتناغم التكرار والذكرى وبقاء الأحوال على حالها. أنه الآخر يقتل الوقت، لكن على طريقته، ولكل من الناس طريقته في الصراع مع الزمان. وطريقة رجل الجمال والحساسية أن يتصور لحظات الزمان. منزلة ويعطي كلاً منها استقلالها وقيمتها الذاتية: فلا يستمتع بلحظة على حساب أخرى عن طريق الذكرى، ولا يفوت لحظة طمعاً في أخرى. قبله على سبيل الرجا، والتزقيم. ولذا فالمرأة عنده أداة للتزويج واستغابة للملك. وقيمة التزويج في التزويج نفسه، حتى إذا انتفض لم يبد بينه ما غراه شيء. كل همه أذ في أن يتصور، أما الملك ويضط سلطان الامتلاك فضول لا يعنيه: وسوا لديه احتفظ به أو لم يحتفظ، كما كان الشأن عند نابليون. أنه ليعلق دائماً فرق الروائي،

نظرية عند الوجودية تنبع من تجربة حسية. والتجربة الحية في هذا الباب، باب الزواج، هل تلك التي عاينها كيركجورد، نبي المذهب الوجودي كانه. فقد أخذت يجمع قلبه فتاة أوفت على الزاوية عشرة، تدعى ريجينا أو لزن. لم يكن فيها ما هو خارق يستأسر، لكن متى كان يلوحاً في الزاوية هذا الطفل اللعوب كيربيد؟ وضعت ستان أو يزيد وهو يفدو هذه الماطقة بقوت الخيال المشبوب لتقي يختال في المواقب الزاوية لسنوات العشرين. فأخذ الشئ يلوح بأعالي الاحلام الرفافة دون أن ينظر تحته فيربط بقوت الأرض نوازع. إلى أن ابتقلته التجربة ذات صباح لما ان استكثت مسامحه بنياً رهيباً هو ان اشبال، الاديب الكلتى الكبير، قد التمس يد الفتاة. هناك نباح غراش الزواجر الذي هددهته قسورية الوجد السادر في ملعين، فاندفع هو بانسرها. وظفر بها، اذ شفع له قدم عيده بتعلقها، فكانت حطبة ينفجا. لكنه سرعان ما تبين استحالة هذه الحطبة، لقد حمل عليها حملاً املت التجربة، فهل يمكن هذه الماطقة ان تكون صادقة؟

كلا! ثم ماذا؟ ثم هناك ما هو اعق من هذا كله! لقد تبين له استعالة الجمع بين رسالته الروحية وبين حياة التأهل.

ذلك ان الناس عند الوجوديين ثلاثة: رجل جمال، ورجل اخلاق، ورجل دين. ولذا فدارج السالكين سبيل الحياة ثلاثة: المدرج الجمالي، والمدرج الاخلاقي، والمدرج الديني. الاول يحمي في اللحظة الحاضرة المنزلة، والثاني يحمي في الزمان، والثالث يحمي في السرمدية. عند رجل الجمال والحساسية لا عفة الا بالثقة، ولهذا فهو ينتهب الذات ويسرف في الاخذ منها كما



الدكتور عبد الرحمن بدوي

« المرء اذا صعد الرابية لا يرى الا الشئ الآخر، ولذا هبط كان عليه ان يسير على نفسه، على الصلة الدقيقة بين نقطة الارتكاز وبين مركز الجاذبية ^(١) ».

ذلك رجل الجمل والحساسية . اما رجل الاخلاق فيرى معنى الحياة والوجود في الميث تحت لواء المسؤولية والواجب، وكلاهما يقتضي الذكري والتكرار، لان المسؤولية والواجب هما نحو شي كان او سيكون ؟ فلا بد اذاً من ان يكون كل منهما حاضراً في ذهن صاحبه على الدوام . هما اذن يستلزمان الذكري، وهما كذلك يقتضيان التكرار ، لان المسؤولية تقوم في كل لحظة مسا دام ، وموضوعها قد عرض ، ولا بد ان يكون المرء على استعداد متصل لتحملها والواجب لا بد من اضطراب المرء الى ادائه هو نفسه في كل مرة تتوافر فيها شروط القيام به وتقتضيه الاحوال . فعلى الاخلاقي مسؤوليات وواجبات في المجتمع الذي يعيش فيه ، وفي الدولة التي ينسب اليها، بل ونحو الإنسانية عامة ان ارتقم شوره الى مستور عالمي. ومن بين هذه الواجبات ومن اقدسها عند واجب البقاء، النوع ، مما يمثّل في الزواج ما يندرج تحته من مختلف الزمان المسؤولية : نحو الجنس الآخر ، ونحو الولد ، ونحو الصبية . ولهذا فان جذوره تمتد في اعماق المجتمع، ولا بد لمن يحب مسؤولاً عن ما فيه ، ولهذا يأخذ في اموره بالوسط ، لان الوسط هو مقياس لارضا . كل الاطراف والناصر المكونة المجتمع الذي يضرب هو بأصوله في باطن تربته . ومن هنا فانه هو الذي يضع القيم الاخلاقية ، بالمعنى الشائع لهذا اللفظ ، فالاخلاق هذا المعنى هي مقياس الوسط . من الناس ، وارسطو كان مصيماً كل الاصابة في نظره الى الفضيلة - اعني المقياس الاخلاقي - على انها الوسط بين طرفين . وهذه الفلة في ان كل الذين رفضوا فكرة الوسط نظروا الى علمهم على انه تحطيم للاخلاق ، او في التلبيل على انه فوق الخير والشر ، اعني الاخلاق المعروفة المألوفة ، لان شرعة القيم التي اتوا بها لم يقصدوا بها الى المتوسطين من الناس ، بل الى طائفة ممتازة عالية على الوسط والمتوسطين . وعليها ان نفهم فكرة ارسطو عن الوسط بهذا المعنى وحده وهو : المتوسط في كل شي . مما يصلح للانطباق على التوسلية من الناس ، وعدا هذا المعنى تحايل بقصد الاخلاق الارسطية مقصود صاحبها . هذا الاخلاقي اذن يدعو الى القيم المتوسطة ، والتشبيذ بين الخير والشر عنده يقوم على فكرة

(١) كيركجورد : « احدى صفتين » ص ١٤٥ . ترجمة فرنسية لبريور وجينيو : باريس سنة ١٩٤٨ . Kierkegaard : Ou bien ... ou bien , tr. Prior et Guignot.

الوسط والمتوسط في كل شي . : في المعاني والاحياء . وهو يشد التكرار ، لان فيه توكيد الاستمرار ونفي التفرع ، وبالتالي المغالاة في التوسط ، لان التوسط لا يستعنى في التفرع انما في الصور المكررة ابداً . اما الرجل الديني فلا يجي في الزمان ، لانه اشاح بوجهه عن هذه الدنيا ، وولى وجهه قبل الآخرة ، وقبل عالم فوق الزمان ، لا لانه تجرئة مطلقة للزمان ، بل لانه في مرتبة اعلى . « ليس عند ربكم صباح ولا مساء ^(٢) » ، ولهذا فهو متجرد عن الدنيا وعن الزمان ولا صلة له الا بالرمدية . ان اراد خطبة خطب في السماء ، فتلس يد روح من تلك الارواح النورانية التي تحلق في الملاء الاعلى ، وان كان فناة اعلنت خطبتها الى الله ان ظفرت بإرضا وبامت مرتبة النفس الملمشة . وكل ما يبره انما تصدر عن تلك الحسية الازلية الابدية التي يتصور نفسه يحياها في حضن الالهية ، وبالجملة ، فأحواله هي تلك الاحوال والمقامات المعروفة عند الصوفية .

تلك اذن هي المراحل الثلاثة على درب الحياة . ان شاء الله تعالى بعضها من بعض ؟ هي مستقلة ، وهي متصلة . مستقلة لان الامتثال من مدرج الى آخر لا يتم الا « بوثبة » ، او بتحول حاسم مفاجئ . في احواله الروحية ، وهي وثبة لا معقولة ، اعني انها لا تقاسم بطبيعة عقلية بحيث تأخذ المرحلة الاخلاقية برتبة المرحلة الجاهلية ، والمرحلة الدينية برتبة المرحلة الاخلاقية ، بل لا بد ان تكون وثبة تفرق تفصل بين كل منها . ومع هذا فيمكن ان يقال على نحو ما ان هذه المراحل يقضي بعضها الى بعض ، ذلك ان المرحلة الجاهلية تؤدي الى مرحلة السخرية Ironie ، وهذه تؤدي الى المرحلة الاخلاقية ، وهذه بدورها الى مرحلة البعث humour ، وهذه تقادت في النهاية الى المرحلة الدينية . وكل هذا قد يقع بالنسبة الى الشخص الواحد : فبدأ حياته بالاخذ بجانب الجمال والحساسية ، جانب الاحساس المتنبه والذرة الناجلة بكل ما يماها ، غير عابى . بشي . مما يتصل بالاخلاق او الدين ، ولسان حاله يقول مع طرفة : الا ايذا الزميري احضر الزنى . وان اشد الذنات ، ماتت عهديداً

ثم يستولي عليه الملل بعد مدى يتراوح طوله وفقاً للزواج الشخصي ومقدار ما انتهب من الذنات - وهذا الملل القبيح لطيفه الذي . الذي لا شأ جليل من الارض خطماً وابتم العالم في تناوب واحد ، هذا الوحش الرقيق الذي يحلم بالمقاصل وهو يدخن تاريخه وفي عينه عبرة تخلى . بها رغا عنه - كما يقول

(١) البرورد : « صراوات أجنحة جبرائيل » ، راجع كتابنا شخصيات قلعة في الاسلام » ص ١٥٥ ، « قاهرة سنة ١٩٢٦ .

عاشقان



في عالم منسجم به الخيال يحف ،
أني التفت فإلّف حلو ، يتاغيه إلّف !
في ظل لقياك القيت كل شيء يرف
فتنتشي بهجّتنا من الرّوى . ثم نفغو ،
صلى ترانيم حب وللدجى ثم زحف

ونستفيق وكل الى هواء الاخف
تلاست شفتينا فكان ضم ورشف
حتى اندمجنا فكتنا روحاً بجسمين تهفو
والساع غمضي وغمضي فسانني أو نكف

وما الزمان وما كنهه ساعه حين يصغر
الي تصفين لنشوى وبسبب كني كنت
روا. حنك نبع عاكبت بشفت
منه استقي بنفسني عطفت عنظوف واللف
فكان لي فيك شعر كقلبك القلب لفت

مستزه اللفظ عذب لم ينب لي فيه حرف
وتذهبين فطرفي قلب وقلبي طرف
أغشى بذاك عني والشوق يرسو ويطفو
مخاوف الحب شتى في الحب عنوضف
جثوت اشكو ونفسي ولهي ودعني وكف

وترجمين فسانني مخاوفي . . وألف .
توامك اللدن . إلي نصف مواتي نصف
الحب حبك هذا ما فيه وعد وخلف !
سأسال الناس عنه وبالحوانع لفت :
أكان ما كان حقاً ام ان ذلك طيف !

بفرار ابراهيم عويديا

بودلير^(١) . هنالك ينبغ عليه اليأس بكل كنهه ، فيشعر بفراغ في
الحياة لا يسكاد بملؤه شيء ، فيعزبه ميل الى السخرية من كل شيء .
لانه يدق طعم التفاهة في الاشياء والاحياء . وهذه المرحلة ،
مرحلة السخرية ironie ، هي مرحلة الانتقال فيما بين مرحلتين
الجمال والاخلاق . فلا يبقى عليه اذا الا ان يجتازها - على نحو ما
تيسر له - ليصلح بالاخلاق . فان اجتازها بسلام ولم يلو على شيء .
صار مواطناً صالحاً ، شاعراً بواجباته كحريص على احوال المسؤولية
التي القاها على عاتقه وضحه الجديد ، فزى هنالك ان النهاية من
الحياة هي في التوطن في المجتمع وفي الزواج ، حتى تكون صلته
بالمجتمع والدينا صلة قوية ، ديمومة .

لكن آتراه يقف ؟ هيا تقدم ا لقد بدأت فلنكمل السبيل
حتى النهاية . ما حياكن في الدنيا الاممير الى الآخرة ، فما يكني
انك غصت بمجذورك في اعماق المجتمع ، بل عليك ان تشرع افصانك
الى السماء . فان كنت من قبل قد جعلت اصلك ثابتاً في الارض ،
الا فلنصعد الآن بفركك الى اعلى السماء ، لتري كل شيء . ما خلا
الله بالكلية وترتفع الى صدارة السرمدية . وتلك هي مرحلة البعث
humour الذي يصور كل ما في الدنيا على انه زينة ولهو وغرور
يرتاض بالموالاة والولاد . هنالك يزدرى رجل الاخلاق لانه
وقف دون اللذة ، ومرحلة البعث هذه هي ممر الانتقال الى المرتبة
الآخرة ، المرتبة الدينية التي يصعب فيها وحده مع الله وحده .

فسيب الحياة اذن يمكن ان يكون متصل للحلقات : يبدأ
من الحساسية ويز بالاخلاق ثم ينتهي الى القداسة .

وصاحبنا كبير كجورد قد حي كل هذه المراحل في نفسه ،
فأبصر نهاية الطريق يوم ان بهرته رخطيته الى رجبنا اول زن بمراحل
الطريق ، طريق الحساسة . اجل ، لقد دلت هذه الخطبة الى سيبته
السوي ، سبيل الذي اسحق ، سبيل التضحية والاستشاد في سبيل
الرسالة الروحية العليا . فلم يحض عام حتى رد الى رجبنا خاتم
الخطبة دون ان يتقدم بين يديها بماذير ؟ ماذا اذن ؟

هذا > سره الريب > ، هذه هي > الشوكة في لحمه > ، هذا ما
سيجعله وحده صلياً عاقياً على عاتقه المزيبل وهو يسير على درب الحياة .
آتراه قد شيئاً ؟ من يدرى ! > لعله فقد كل شيء . هذا الذي
لم يقعد غير خطيباه^(٢) .

(١) > اهازير الشر > ، قصيدة > الى الفاري > ، ص ١٨ ، نشر : لايباد
La Pléiade ، باريس سنة ١٩٦٦ .
(٢) كبير كجورد : > الكركار > ، ترجمة فرنسية ، ص ١٦٦ .

الاريسك في الصورة

بسم عليا الدرهمي



لبنان اليوم بحاجة الى نقاد فني شجاع خاص في نقده يفهم معاني الرسم في اللوحة ، في قوته وفي ضعفه - كثرة التردد في اظهار الجسيم بالرسم وقلة الرسم بالجسيم وإظهاره بصورة تكاد لا يتبين فيها الرسم ووضع اللون الذي يتم عن رسم ، ورسم يتم على لون - ويجب على النقاد ان يظهر تفوق الرسم في شكل من الاشكال ، مثل - وضع نساء من عل ، او تراه افقياً او من اسفل او ان تتفعل الموضوع اشخاصاً ساجدة في الفضاء . أليست تلك الاشخاص التي رسمها ميكائيل ساجدة في الفضاء . ممد سكتي آية من آيات الرسم الحداثات .

ليس كل من يجيد الحيل عد معنياً ، وليس كل من يكتب عن الفن عن نقاداً وجمعة . ان النقد الفني الصحيح ، هو به قبل ان يكون اكتشافاً ، ثم يتعمده صاحبه بالممارسة والتحس بفنون الرسم اي تعلم اصول الرسم ووزج الالوان ، ونوعية العمل الفني التي تضع القطعة الفنية في مقام هام ، ثم تردده على المتاحف ومحفوظات الفنانين ، والانتباه التام الى كيفية الابتداء ، بالقطعة وكيفية الانتهاء ، منها ليتعرف الى مواقع الضربات الحادة منها والباردة ، والى توزيع الصبغات والانتقال من الظلال الى ما بينها ، والى الالوان الى نقاط النور ، وفي ابرز الظلال على اللوحة تتجلى مقدرة الفنان . من اراد ان يحلل القطعة الفنية يجب عليه معرفة كل ما تقدم واعظم من ذلك ان يبين الناقد المعاني الدقيقة التي تتخللها « لطشات » حقيقة سريعة موت جا على اللوحة يد الفنان الصبية وقد يدها غيره انها غبط مشوا . اوهي فوضى في التصوير ثم اشراف النقاد اشرافاً عاماً على جميع اساليب المدارس الفنية ومعرفة اسلوب كل مدرسة في كل جبل الى يومنا هذا . هذا الاشراف لا يكون عجباً من الجهة التكنيكية اذا لم يكن للشرف إلمام بالابعد وتراوج الالوان وتبيان الموضوع بمخطوط هي اساس الموضوع مثل التي تبدو

لم
تستيقظ الملكة الفنية عند اللبناني الا مؤخراً ولكن جاءت كالفنح المبين ، ورحم الله كنعان ديب ، ومن يأمله امسك ريشة وشد قاشة .

ما تجسدت علامم التصوير اليدوي في لبنان الا في اواخر القرن الماضي ، ما اتبش فجره جلياً الا لما ابصر النور داود القرم وحبيب سرور وخليل الصليبي وفيليب الوراني وهؤلاء . هم واضع حجر الزاوية في بناء الفن اللبناني .

واليوم وقد بدأت النهضة الفنية الحديثة تشاد فوق البنيان المروض الذي اسسه رجال الفن الماضي بنا ، عكسوا ذلك خلال السنوات العشر الاخيرة ، وانه بفضل انتاج الفنانين الحديثين ومعارضهم المتفرقة واساليبهم المتنوعة ، يزداد عدد المتفرجين يوماً بعد يوم .

من الصعب جداً في وقت قصير ان يبلغ الانسان درجة عالية في تفهم الفنون ، واذا رأينا السواد الاعظم من الشعب الادري يتذوق ويفهم ويقدر اللوحة الفنية فلان شعب اوربا سليل اجيال قمضت بالفنون فولدت فناً تناوبته على الاجيال فقرات هبوط وصعود الى ان اصبح وقد صوره البعريات فناً خالصاً خالداً .

ما لا شك فيه ان اكثرية الشعب اللبناني بدأت تتذوق اللوحة الفنية وتمتعش الى فيها وقفاً تجد من يحلل لها مفاتيحاً تحليلياً علياً مجرداً الى كل هوى متراً من كل غاية .

ونحن ما ابدعنا عن تفهم اللوحة الفنية تفهماً طلياً صحيحاً وما ابحرنا عن تطبيق المفاهيم الجمالية على لوحة فنية ، وما اكثر ما يسوق احكامنا الفنية هوس شعبي وعاطفة لا تمت الى الفن بصلة ، فاذا اللوحة المبجلة تحفة رائة واذا الشعة الرائة لوحة مبجلة .

تجتمعت هذه المحاضرة في المدرس الرايم من سلسلة تادريغ التصوير الزيتي الذي تعطيه اللجنة الفنية في النادي الثقافي العربي ببيروت .

في لوحة قائم قاتل اخيه الرسام ويدوم، خطوط كلها تدبر غاضبة ناعقة كالماصصة وكأها في أنجاه واحد هو الركن السرمع وراء القاتل الحارب. عندما تتجمع جميع هذه المعلومات الفنية عند النقاد الفني يأتي ولا شك تحليل مفيد، وعند ذاك لا تستيقظ الملكة الفنية عندما فحسب بل تترد ثرتها المفيدة، وتندفم في اتجاه الفني الصحيح. سنظل حيارى مدورين أمام كل قطعة فنية وشفاها تتلفظ بكلمات الشك واليقين إذا لم نتعرف الى النقد الحقيقي الرصين. ونبتعد - ما وسعنا - عن الاطراء، هذا الاطراء البالغ عندما حد التزلف والسخوية. وسنظل نفسائل أثرها عجزت الارض التي مشت منها أول قافلة بشرية مشارقا ومغربا، ناشرة على الدنيا راياتها تهدي الناس للصراط المستقيم، البلاد التي تجسد فيها الصوت الى حروف والتي اوردت المجتمع الانساني الكتب المقدسة واطلمت العباقر في الحكم والفلسفة والادب، أعجب هذه الارض المباركة عن انجذاب مثالمهم في مضار الفن. وننسا، لا يضل لم لا يخلق عندنا وجعل يضرب بازميله الصخر ويورث البشرية قتلا يبيض بالحياة مثل قتال ايولون او قاتنس دي ميلو؟ لم لا يوجد بيتنا من يصور صورة واحدة تدنو بفنها من رسم عذراء ومعه بوتشلي اومن رسم ملاك يضاهي ملاكا واحدا من ملائكة رافيل. سنظل نتساءل وننادي في التساؤل عن اكثر من ذلك فنقول: ليست بلادنا بلاد الحبة والسلام، وبلاد الوجود التي تحاطب الذين يحزن الاحساس بالجمال بأنهم ضالون في تحليلهم حين لا يصدرون في تحليلهم من قاعدة: ان الحب اساس الاحساس بالجمال ومن لا يحب العالم والكائنات لا يرى في الاشياء المنظورة شيئا جيلا.

يقولون في كيا يقولون ثملاني: انتم جاشون في ابراجكم الساجية تصورون ما تشاؤون ولا كسرحون للناس ما انتم تصورونه وكاننا بحاجة الى معرفة اسرار اللوحة الفنية. اننا هؤلاء شاكرون، غير اننا وان كنا نملك زمام الريشة ونضرب بها كما نشاء، ليس بوسنا في سحيم من الاحيان ان نحمّد بالكلام احاسيسنا وملفوظاتنا لاتنا ونحن شائق الوحدة والصمت المتسكون دون هواة في محراب الخطوط والالوان والتراكيب تسري بجواسنا هذه الاقافيم الثلاثة سريان الماء بين أنثام حقل ظامي. ولكن رأينا ان من الضرورة بكان حبا بالجمال، وغيرة على مستقبلنا الفني كي لا يمحضر وهو لما يزل في طراوة شأته، ان نتحدث من وقت الى آخر عن النواحي التكنيكية في اللوحة الفنية بقدر ما لدينا من المعلومات والمعرفة فيما يبدو من نقص.

شاء هذا النادي الكريم ان يخصص بموضوع اتكلم فيه، الاريكس في اللوحة الفنية، وقبل ان أحدثكم منه واطلمكم على ماهيته في بعض الاوحات الفنية اود ان اقول كلمة سرية عن الفن الزخرفي وليس الاريكس الاشكلا من اشكاله.

لم يكن العرب أول من اوجد الفن الزخرفي، بل هم اقتبسوا عناصره الأولى من امم الشرق الاقصى كالحند والصين، ومن المظنون أن الهنود كانوا يحوكون الانسجة المختلفة ويخرفونها ويحلمونها الى أسواق مصر واليونان وكانت هذه الصناعة تثير الرغبة في الاطلاع على دقائقها، ومن المظنون ايضا أن البطالة اقادوا في الاسكندرية « مشاغل » من هذا الطراز كان يشرف عليها مملون استقدموا من اليونان لهذه الغاية ثم انتشرت هذه الصناعة في الشرق، وعلى أثر امتداد الفتوحات العربية نشطت هذه الصناعة في كل مكان ظهر فيه للعرب اثر، وساعد على تقدم هذه الصناعة ما بين الحظ العربي والصناعة الزخرفية من صلة وقربا، وساعد كذلك انصرافهم عن تصوير الكائنات الالهية، والفن الزخرفي عند العرب هذه التصاوير الخشبية ذات الخطوط المتعددة المستديرة، المكعبة، المنحنية، المنبسطة، القوسية، الشبكية بعضها يبيض والتي لا نهاية لها لولا الاثار المفقودة وهي في ذمعت قائم بذاته يتناقض والاشكال الطبيعية المثيرة لطيف الحكوة عن الحياة وقلة الاستقرار، كما وضعته يد الامم التي تحققت لها الميالى التي كانت تضطرب بها افكار تلك المصور. ولقد بلغ العرب الذروة في فهم الزخرفي ولا سيما حين تأثروا بمحضرات الامم التي افتمروا اراضيها، وغالوا في استعماله وان آثارهم في الاندلس لتدل على المدى الذي بلغوا اليه في ممارستهم هذا الفن. ولقد تأثر فنانون الفرنج بهذه الظاهرة الفنية التي اهتمت بها العرب ونسجوا على منوالها ولكن في اطار جاء اقرب الى الواقع واكثر اظهارا للحقيقة.

والفن الزخرفي عندهم ينسب الى معتقدات دينية وهو يقدم بطابع البلاد التي ترعرعوا فيها. ان الانسان البدائي في طبيعته الساذجة ميل الى الزخرف فزين لباسه وفراشه حتى وجبه فيقف شاربه لكي تلتقي «خطوطها» عند حاجبيه. الانسان الذي يقف طوال حياته امام مناظر بلاده ويرى الظلال القوية في اوديتها تنداح عند الاصيل وتتجمع مستطيلة وقت الليل. الانسان الذي افاق ورأت عيناه الناعقة الممددة الخطوط الزخرفية والنخلة المتعالية واضعها متراخية مجذبة الى الارض بشهوة البقاء. الانسان الذي تمسك الحيل الاصيلة ذات الخطوط القوسية كما تمسك صيد الحيوان ذي



الشكل الزخرفي ، لا غرابة بأن تكون هذه الفوارق لها اثرها الميسر في التعبير ، كلاً كان أمهماً ، كما ان الحرارة في التلوين تتأثر هي ايضاً بمجالة المناخ ، واليكم الآن كلمتي عن الاريسك في اللوحة . يدخل الاريسك في اللوحة الفنية ويكثر استخدامه في المواضيع الدينية ، وهو يحل الحطوط ويظهرها بظهور النبل والعظمة هو مبدآن التأليف توازن فيه الاحجام ، وغربال تنويع فيه افكار المؤلف فيسقط ما لا يصح ويثبت ما يناسب ويتقارب في التناسب وهو النظرة الحادة عند العين تشاهد الموضوع حيث لا يتوقف النظر عند حد يفصل خطاً عن آخر بل يدور حول الموضوع من نقطة معينة الى نقاط تتجاوب كالاصدا . تنتقل بالاحجام رويداً رويداً كبحرها مع صغيرها الى ان تصل الى الناية . الاريسك هو الالتصاق المحكم المقصود ، والمكيف قانون الطبيعة احياناً ان لم يكن غالباً والعمل الذي ترقد فيه عصاره التفكير الفني الجانح الى الحركة او الترويب او الى مآلي الحزن ، وهو ايضاً الرقة الجذابة التي لا تحبس الاذان ولا تنفر منها القلوب وهو من الحبيبين المتماثلين حركات التطايع واللباس المنزّل على الاثنين . كل تركيب خال منه يد مبتدلاً سقيماً لا جاذبية فيه ولا جال

انترسل

هذه لوحة للفنان انترستار وهو من الفنانين الماهرين في فن هذه اللوحة القديس شابستان تعني به امرأتان ، ان الاريسك تظه فيها وهو يزيد التركيب جمالاً ويثبت المشاركة في عذاب هذا القديس . ما الذي حدا بالفنان ان يقرّل بمجمله هذه المحبة ، هكذا



قد تقولون : انه شاهد فاجعة من الطبيعة ودعها كما هي ، كما تقولون عن هذا المصمم ، ان الاشجار الكثيفة انه لئذنه من الطبيعة ، وقد تقولون كذلك عن بقية الاحجام التي تتألف منها اللوحة .

ان مقتضيات التأليف تقوم في ان يخلق المؤلف احكاماً من عنده تأتلف مع الموضوع ، وجميع هذه الحطوط ، متشابكة بعضها ببعض بطريقة اربسكية . تأملوا اين هو الاريسك فيها هذا خط يبتدى من جبهة المرأة ويمر متصلاً بالوجه ليكمل امتدادها الى اعالي الرأس ثم يتحد الى هنا فيقف هنيئة ليأخذ من بعيد فيبط من عل الى هوة ، هذه الزاوية ضرورية لسبين : الارل كي لا يعل النظر مسافة لهذا الخط المقوس ، والشاسني ليقف النظر ملياً ويهبط متأثراً الى ان يطل على نبلتي قوس وضعت في اسفل الصورة رمز القساوة البربرية ، لتحول التأثير الى الم ، ولتقف حجباً جامداً بارداً .

لاحظوا معي جلسة المرأة الاولى تأملوا بايتداء الاريسك من رجلها يدور ثم يقف هنا ثم يحول عن الحطوط الحارجية يسمعه هذا الظل الى ان يستهدي الى مجراه الشابت ، ويمر بالركبة فالمصم فالكثف ليلتقي بخطوط الاشجار ، ولكي لا ينام



الفراغ دوراً هاماً في قلب اللوحة جاء الفنان بالناية وملأ الفراغ بأولها القائمة فيأنت زاوية قوية بين الطبيعة وجسم القديس لايقاف برهة على جسد القديس الذي يرتجف من كثرة الألم . ثم تسأخذ بجري آخر، هو مع هذه الرقعة البيضاء ينساب الى الفتحة الى الرقعة الثانية التي يجلس عليها القديس الى ان يسقط في الارض .

كل حجم من هذه الاحجام خاضع لنظام التأليف . هذا التأليف المتشابه المتلاحم يعض بعض كل حجم في محله منزل تقريباً اربسكياً فيه الروعة وفيه الجمال ، واني لا اجد خطأ بلا معنى في الخطوط الصغيرة بعيدة كانت ام قريبة ، فلنمشي بنظرنا مع منديل المرأة الاولى ولنصعد بنظرنا ايضاً الى نهايته فنجد في الطبيعة خطأ يلتصق به ويؤدي المعنى المقصود . وهذا هو الاريسك الاروونيك .

روبنس

وهذه اللوحة العظيمة لفنان روبنس . «تزلو المسيح عن الصليب» نوع آخر من الاريسك ، الاريسك السفنوتيك في كماله ورشاقته وابعاضه التام ، واية لوحة عند روبنس من هذا النوع اجل واكمل من هذه اللوحة . ألوحة خطف بنات Lucippe ام اللوحة التي نقله مع ايزابل برانت امرأته الاولى ؟ عديدة هي لوحات هذا الفنان وليس بينها ما اجده اروع من هذه . تأملوا كيف ترتاح العين في هذا المجموع المحكم وكنهيه الخطوط تتفرع من وتتشعب من هناك بانتظام كلها خيال وكلها حقيقة . هذه دائرة تضم ثلاثة رؤوس وكاني يجرد المسيح الذي يقرب من خط الانحراف بمحاذاة الابدان عن البشر بعد صلبه .

توفق المؤلف بموضوعه ترفقاً تاماً من دس حق لا من محرو



مصادفة ، فجميع اشكال الخطوط الزخرفية متوفرة بهذا الموضوع مستقيمة مقدسة مستديرة متشعبة لولبية . مما انبل وارشح هذا الخط الذي يبتدىء من رأس المسيح بشكل دائرة صغيرة وينتهي على الارض ، ليس في ذلك معنى قوياً يدل على طريق القبر ، ان لمي الاثواب وطياتها اشتراكاً مقصوداً في الموضوع ، اطراف الكفن بيد الشيخ هذا ، عبارة من نهاية خط اربسك ليبتدىء . كما ينتهي وينتهي كما يبتدىء . وكما ان هذا الكفن يكمل خط ركبة السيد المسيح ، هكذا هو خط الكفن عالياً يكمل خط يدي الشيخ الثاني . ولو تناسى الفنان وغير جميع طواف هذا الكفن لوقت العين على فراغ غير مستعب ، لماذا حكم الفنان على وضعية هذا الرجل بهذا الشكل الذي يضي الراحة والتأمل وفي مثل هذا المشهد لا يفكر الانسان بالراحة والتأمل . ان فلسفة التأليف تتحرك احياناً بنظام الطبيعة لغاية قصوى ولو رسم هذا الرجل يتعاون مع بقية المشقوكين بالعمل لمثل يد هذه تشترك في شكل آخر ولكن نظام التأليف يقتضي ان تكون كما هي لسببين : الاول لسد قسم من مسافة الكفن والثاني للاتحام والانضمام مع بقية الخطوط الزخرفية



كما تبدو في غير موضع تجميلاً للوضع ولو فرضنا انه استقبض على اسفل السلم بتصوير زخرفي آخر لاتمدت الماكسة، ولا تظهر جمال الصورة اذ يجب ان يطبق هنا المثل القائل -الضد يظهر حسنه الضد- ميكالانجيلو

العائلة المقدسة لميكالانجيلو . ترتكز هذه اللوحة على اربعة اشكال بيضاوية وتظهر فيها الخطوط قوية لانها تقبل بصنها الى الفن الزخرفي وهي مثال اعلى في التأليف الكلاسيكي والاريسكي . في نصف الحميم البيضاوي الاعلى رأس المذراء، بشكل دائرة صغيرة ثم يدها مع كتف يوسف دائرة اكبر يبتدىء الاربك من شعر رأس المذراء، ويمر بخط الحد الخفي ويدور على زندها العاري ثم على زنده يوسف بين الغلال والالوان على يد المذراء الثابتة ويهبط بفرغ الابعاد بشكل خط يكاد يكون مستقيماً ثم يمر على قوب يوسف بشكل مقوس حتى رجله ويبدو انحناء مع قوب المذراء . ولا ينتهي الا عند رجل المذراء ، ولكي لا يستمر اتجاهه ، وحداً عند هذه الركبة او جسد الفنان له اتجاه آخر سطحياً يتصل به من الارض . وهكذا يتم تكيف الطبيعة ، وهل هناك انظر من هذا الفن الزخرفي واوقع في النفس وابعد تأثيراً ، ليس كما قلت عن الاربك انه النظرة الحادة عندما الدين تشاهد الموضوع حيث يتوقف الخط عند حد يفصل خطاً عن آخر ؟ وهل تشاهدون خطوطاً عديدة في هؤلاء الاشخاص الثلاثة ؟ اذا جئتم بنظركم الى هذا الخط المستقيم فلا ترون هذا الخط هنا ، يُعد ، بزآن التأليف ولولا حال الناظر ان جميع الخطوط تتحرك مرتجة جاتحة الى الفوضى . تأملوا التقطع المتواصل الذي يبدو هنا ويظهر جلياً في شكل هذا الزنار الساذ للفرغ الكائن بين جسم الطفل ويد الام والساد بخط رفيع كانه الحد الاخير ثم يبتدىء من هنا ، وهذا المقطع يزيد الاربك جمالاً ، فيلتصق التصاقاً عسكماً في الثوب ولقد وضع هذا الخط عمداً هنا

لكي لا يحصل التباعد، ولأن من الضروري الا يكون خط، واليكهم البرهان الاكبر في كيفية وضع هذا الكتاب بشكل جمالي والخط الزخرفي .

ارايتم اجمل واقل من هذه الخطوط الزخرفية التي تده عن حقيقة الحقيقة تمت الى الكمال والجمال ان لم تكن الكمال كله والجمال كله كما ان في مثل هذه اللوحة يتأله الانسان بعمله ويجلوا في الاربك الخط من آلة الزمان والمكان ؟

أحب هذه اللوحة لجمال تأليفها ولنبالة اربسكها ولقوة رحيمها الباطم حد المعجزة واحب فيها الصنعة البسيطة . بين خطوط لوحة روبرن وهذه، فوارق جملة في تلك خطوط تم من راحة بال وعن رنة فلس في جيب مؤلفها وما تلك الزكشات في اثواب العذارى واسترسال شعرهن سوى مظاهر اجتماعية لا تعرف الألم ، ولا مع وجوههن المادنة المطبشة كان لا مسيح يتزل عن صليب ولا دم يتغير عن جسد . وبين خطوط هذه اللوحة المعجزة عن ألم المائدة ولذة الألم ، من نفس حرة اية متشردة ، نائرة - أليس كل معاني الحورية - حريات العبادات متجسدة فيها . هلا رايتم لوحة لمانلة المقدسة فيها مثل هذا الجولان في الخطوط .

دفايل

انتم دفايل الاربك كثيراً وخصوصاً من نوع الاربك، وفيه الحساسية والحرارة القويتان ، والرشاقة الناعمة الشفافة . خلعت دفايل على الروح الايطالية وشاحاً جميلاً استقرت تحته كانه الدل والوحدة



والاستقرار في الامة الإيطالية. ان النفس الإيطالية مولدة الاريسك بعانيه الروحيه العميقة .

هنا نموذج بسيط للغاية في هذه الصورة، انتم عندما تقرأون كتاباً يضم لوحات رافاييل المديدة تشهدون دون شرح منظم الاريسك فيها بعد هذه المحاضرة . أمير انتباهكم الى هذا الخط الزرني الذي غايته ايصال خط المنديل بخط اليد كما أمير انتباهكم الى هذه الطية كيف تغدب من كاحل رجل الطفل لتؤدي الفكرة الجمالية في الخط الاريسكي، تحيله رافاييل قصداً لهذه الناية . وما قلت في وصفي الاريسك ، انه من الجبين المتعاقبين حركات التطويق واللباس المثلث للأنثى ؟

تيسيان

اذا تيسيان كما ترونه كان سهلاً يعتمد الاقتصاد بالخروف . اول ما يلتفت النظر في هذه اللوحة الخط النصفي الدائري يبدأ بخط فقط من كسوتي هذا الحامل بواسطة منديل طرفه يصل الى الارض يمر على يده ثم يلف قسماً من الجسد وينتهي بخطوط عديدة كمنبت تنقسم سياهه في حقل . ان لافضاء في اللوحة مع صمائه وغيوها علاقة بالموضوع وهنا يظهر قليلاً في الخط هذا لكي لا يقف النظر على حدة ويفضل اجزاء التركيب بعضها عن بعض . اوبري

اميل اوبري فنان ماهر وله لوحات عديدة تمثل تأليفاً متقناً مسريلاً باريك جذاب ولقد وددت ان اطلعكم على غير هذه اللوحة لتستمتعوا بجمال الاريسك فلم اتوفق لان ضيق الوقت حال دون ذلك وهذه اللوحة تعبر عن بعض الوم عنده بالاريسك المتطوّر . ان الموضوع يقتضي ذلك على ما اعتقد . وخطوط كهذه تم عن فرح وروح في قلب مؤلفها ، تأملوا بجمال التركيب اذا انه اوجد



زخرفة هنا للآثار مع الزخرفة العالية وعطى قسماً من فخذ فنيش ورجلها هذه ليتعد عن التشابه في الحجم ويوجد التنوع .

الاريسك عند الفنان كرونخ - للدرسة الالمانية قديماً

هذه لوحة خالية من الاريسك وحقيقية في التركيب ، واكبر الظن ان هذا الثوب الابحر الذي تنسكى عليه هذه المرأة فيه بعض خطوط الاريسك هو من يد غير يده وكثيراً من اللوحات القديمة للمبدعين المبدائيين بعده بقليل تريد عليهم الادارة الفنية الخاصة بتصلح اللوحات بعض المزايا بطريقة تتجاوب مع طريقة عمل اللوحة . لا أقول شيئاً عن ضعف الرسم فنحن موضوعنا الاريسك والتأليف وفي لوحة كهذه تضم شخصاً او شخصين قل ما يتمكن الفنان من إيجاد خطوط اربسكية متنوعة ولو كان صاحب هذه اللوحة معوقاً في اوزان الخطوط التي تتألف منها اللوحة واذن وسيعيق لما وضع هذه الشجرة قرب رجلها ولو انه ادرك معاني التأليف لما قسم لوحته قسمين . بتصويره هذه «البسي» بهذا الخط المستقيم . هذا الخط مستقيم ايضاً وهذا آخر وهذا ثالث وهما خط مستقيم وهذا آخر ايضاً فبما ، التأليف عقياً سقيماً بارداً جامداً لا جاذبية فيه ولا جلال .

فالازكر

لا قرابة فكر بين فالازكر وبين كرونخ . فلو احس الجلال كرونخ وعلم ان جسم المرأة اجل ما في الكون من جمال جسدي . ولو انه ادرك ذلك ورسم جسماً جميلاً لامرأة جميلة ولم يكنه بخطوط تتألف منه مثل هذه الخطوط في هذه اللوحة كفالازكر لجل الجلال عنده محبوباً ضمن نطاق المقاييس الكلاسيكية .

صلياً اوبري

في سما غاندي

نظم عبد الطيف سراج



قبل زمن، ما يجعل لها الزمن في أجهائنا، فانها بفضل هذا الإدراك صمدت وقاومت، واستمرت صامدة تقاوم، حتى وقع ما كانت تنتظره، فكان أن استقبلته، وكانها معه على مباد*

لكن البهية ليست في هذا الصغر النفسي الزائع، ولا في «البهية» التي ينادي بها الأبرص، والله البهية كل البهية في ذلك الارتفاع الذي يفصل الناس من غاندي حتى تزيّن معه صاغرهم، تصلمهم إليه، فلا يملك المرء، وهو يتأمل غاندي من المصير أو هذه الحضارة، إلا أن يجد نفسه على الأرض، ويجد نفسه في السماء، في أمي سما!

ارتفع ألبا غاندي، قال مجرد وصوله إليها دليل ناهض على وجودها في جانب، ودليل على إمكان الوصول إليها في الجانب الآخر، ومتى تحقق عمل ما على يد إنسان، أمكن تحقيقه على يد إنسان مثله. غير أن حقيقة البهية خاتمة في الطريق التي سلكها، والإساليب التي اصطنعها، والمواهب التي توفرت له، والموال التي كانت تحيط به وتقضي مته بقدر ما هي عليه مته من قابلية للأخذ والعطاء، البهية هي عند آخر تحليل، في «شرقية» غاندي، في عقله، في قلبه، في روحه كإنسان، فهو مثال رائع للروح الشرقي وللمقل الشرقي وللقاب الشرقي، بها اختلفت الإسكنة، وتباعدت بالأجيال الأزمنة، وانك لن تجد في الغرب مثالا لغاندي، لانه ليس في الغرب مثال للمسيح ولا لمحمد ولا لبوذا من قبلها.

بطالمك أول ما يطالعك في سحر هؤلاء الاذنان الشرقيين، ذلك اللون من «الوحدة» في تناول الشؤون الإنسانية، والواقعية في فهمها وتصنيفها، وصحتها في قالب فريد من «الروحانية» فالسياسة في نظر هؤلاء ليست عملاً منفصلاً من الاخلاق، والنضال

سبيل إلى تجاهل كارثة من الكوارث، وإن كانت السبل متنوعة مبسطة لتعملها، والصدود في وجهها، وتلافي ما يمكن تلافيه من عواقبها بعد وقوعها، لأن «تجاهل» الكارثة كالجبل بها يؤدي دافعا إلى نتائج هدامة تأتي على ما في الحياة من خير فلا تبقى له أثر، ثم يطفى مصابيح الأمل في النفوس، ذلك الأمل الذي تحتاجه المعرفة، وتضيء أسبابه وتجمع دواعيه بما توضع من ماضي الأحوال وتكشف من صدى في صحراء المستقبل.

يبد أن ثمة من الكوارث ما لا قبل لأحدهم إلا أن يهرب منها، ولا منفذ منها لفرار، وهي إلى الله، ولا يخفف من وطأتها بكاء، ولا يصد ظلالها تمزج وتكوير. د تنهد على النفوس من شاعق الشواقي طافية ماحقة ساحقة، بمجرد ما فيها من قوة، وتتمتع ما تحمل من فرور، وتطفى ما يبرها من آمال، حتى تتحول إلى قطع صماء من ذهول واجم، وتلك هي كارثة الشرق بصغر غاندي!

تلقيت نبا هذه الفاجعة فاضطرب النور بعيني تكاني أفقت على الوجود الصاخب من حلم وأدح هني، وما كنت أفقي منها وأبصر أهل انسى سعادتي عليه حتى عرفت في عام آخر، لم استمع منه الا حين ذكرت كلمة غاندي: «لن يكون موتي إلا تمة لحظتي في الحياة»! وما نحن أولاء، نشهد موته، فإذا هو كما قال قبل ان يموت بأعوام، تمة لحظته في الحياة! لقد كان يعرف، وهو حي، ما سيكون من أمره، حين يموت!

وليس بغريب على هذه النفس الصافية الصاحبة، وقد مزق صفاتها النجوم، وانحسرت أمامها الحجب - ليس غريبا أن تدرك «موت» غاندي رسام فاته عفا عنه وطلب لأتباعه أن يساموه.

السياسي يشكل منهم جزءاً من الواجب الديني ، ومشاكل الاجتماع لا تحمل لديهم بالطرق القانونية والوسائل المادية ، وإنما يقوم حلها عن طريق الضمير والشعور ، فكانت جهودهم كلها تنصب على تقوية الضمير ، وترقية الشعور الانساني ... وقد أثبتت الامم انهم هم المصيون ، وغيرهم مخطئون على دعم أنف كل مكابر وجوول .

غير ان غاندي يظل وحده مثلاً طريفاً مبتكراً لاتنصار الروح على المادة ، وطرافته ظهرت ، وتظهر في مقاومته للاستعمار وإخضاعه للمستعمرين ، فقد جاء في عصر غلظته وثنية اليهود المغلقة ، واستحوذ عليه الجشع وامتلأ بغرور الاديعاء الذين يحسبون « القوة » في المال والسلاح ، فأثغروا الانسانية باعتدائهم المنكورة ، وأقاموا الارض وأقدروها بانثروا فيها من سم الأثرة وروح الاجرام ، حتى تحولت الى آتون يضطرم بالشياطين ، ثم أغاروا على الضعفاء ، بأن كانوا لهم بالظلم ، ويجرعونهم عصص الدباب ، ويذيقونهم من البلاء ، ويدوسونهم بالاقدام لا للذنب اقترافه ، بل جبرته جروها ، الا انهم لا يكون السلاح الذي يملكه أهل الأرض .

رأى غاندي هذه الحالة بعيية ، وأجال فيها فكروه ، وأحس أكرها في حياته وحياة قومه ، وقال من شر ما عاينته في جنوب افريقيا ، حتى غرس احنة وتعصلاؤه في جسد امة ، وادرك ان ذلك عقد البلية على المقاومة ، وذلك في نهج ردي ، وكان في ذلك موته والقضاء على حياته .

هذا ما عزم عليه بعد تفكير عميق وتدير للحوادث وترو في تصفح وجوه الامور ، ولكنه وجد « الموقف » من الحراجة بحيث لا يستطيع ان ينازل أعداءه في ميدانهم ، فهو مقضي عليه بالحرمان والاندحار اذا جأ الى اسلحتهم واستنصر بجيوش كمبروشهم ، ووجد ان للديم من الوسائل والامكانيات ما ليس في حوزتهم ما لا يحلم في احواله ، ووجدهم يتجهون في سياستهم وحرهم خططا تم عن غدر ودناءة لا يسع له ضميره بانتهاجا . فكيف العمل ؟ كمبرود اربك الظالمين من ظلمهم ويهديهم سوا السبل ؟ .

— لقد ادرك غاندي منذ شرع نضاله السياسي ان الاستعمار في اي شكل كان ، نتيجة وليس مقدمة . هو نتيجة انحلال في الاخلاق عند المستعمر والمستعمر على السواء ، ولكن وبلاته الظاهرة ، المباشرة ، الواضحة ، السافرة ، تظهر عند الثاني وتختفي عند الاول ، وهي تظهر عند الضعيف لانه لا يملك ان يخفي بدا يستطيع الاول ان يسترها ، ان يزوتا ، ان يلوتا ، ان يصبتها

يشي الاصاب ، الا ان « الرذيلة » هي الاساس في احوالين . هي « الطمع » في نفس المستعمر ، وهي « القلة » في نفس المستعمر . واذا كان الامر كذلك ، فان الواجب يقتضي ان نتخذ الاثنتين معاً لان كليهما ضامنان عن الحقيقة . يجب ان نستنفذ انكساراً والمهندمة ، اذ لا فرق بينهما في جوهر الملة . ولكن على الهند ان تقوم بعملية الانقاذ ، لانها لن تحسر شيئاً اذا انتقدت نفسها من « رذائل » المدينة الحديثة وعسكت الدين الصحيح وعملت بقواعده ، بل بالعكس ، اذا قمت ذلك ، تريح نفسها ، وتنفذ انكساراً .

وهكذا ... تقتضي هذا الدماغ عن حقيقة رائدة هي التوفيق بين الدين ووطنية والادسية ومثل في سيرته السامية . هذا النمط من التوفيق ، فقد جاء في احدى مقالاته : « الوطنية والانسانية واحد في نظري ، انا وطني لاني انسان . لست متصباً ، وإن اسي الى انكسار او الى المانيا لاتنفع الهند . ليس روح التئيب موضع في خطة حياتي . ان الوطني يبعد عن الوطنية بقدر ما يصف حبه للانسانية » .

فما كيف تم هذا التوفيق فذاك راجع الى قوة خاصة في النفس تحلها دفناً ... ترك الحركات والانتداب واسعة ... هذه الميعة بالبيعة بالسلبية المطلقة مع الرغبات ايأ كان نوعها ... وهذا هو « الانحسار » اي الانعاف ! .

الانعاف هو الإلهاب الكسافي والوحيد للتوفيق بين الدين والوطنية والانسانية ، لان كلا من هذه الجوانب الثلاثة في حياة النفس البشرية ، ليس أكثر من عاطفة ، وهو عاطفة رقيقة متشعة لا فرد ذاته في حالة اسين ، ومواطن في حالة الوطنية ، وللاس احمين في حالة الانسانية ، فاي تحليقي لاسف حين تتحقق احدى هذه العواطف بشكل بتر . يقول ؟ ؟

وهنا يبلغ غاندي ذروة الفصكر التبر الصاحي ، وقد وجه اليه « آرثر هولنشر » - وهو الماني - اعتراضاً قياً ، قال له فيه : « ان مذهبك في الحياة » يستلزم حالات واطواً مساعداً خاصة من عنصرية ومناخية وحاجات ضرورية ، شأنه بذلك شأن النصرانية الاولى ، فلا يمكن انشاره الا على رقعة محدودة من الارض ، عند فئة معينة من الناس ، والذين يتبعون تمايليك ، يحتاجون الى مزاي ومزاهلات سابقة كايان الرجل الهندي ، والمناخ الحار ، وطراز الميشة في هذه المنطقة ، وما يواكب ذلك من مأكلي ومشرب وملبس ! .

أجاب غاندي قائلاً : « انا اؤمن بوحدة الطبيعة الانسانية ، واذا

كان الاديون يملكون صمويت في تطبيق مبدأ اللاعنف ، فان هذه الصمويت ، لا تأتي من المناع ، وكذا ، انما ينقص اوربا رجل حي تتجسد فيه هذه العقيدة - رجل يحياها في ادق تفصيل من تفاصيلها . قال هوليتشر : - « وكيف السبيل الى سحق الرأسمالية ، وهي ينوح الشرور كلها ، اذا لم نأخذها بالنعف » ؟

عنا ، تأمل غاندي واجاب : - « ان اياي بالله يعني من قتل الافعى ، ولكن هذا لا يعني انه يحرم علي ان اخاف الافعى حين أنتهبها في حقل او غيرة ، علي في هذه الحالة ان لا اتعرض لها ، ان لا احثكها ، بل علي ان ابست في نفسها الثقة اني لا اريد بها سوء ، واذا ذلك تقف من اياها ، ولا يحظر لها ان تؤذي . فاذا شئت اهدم الرأسمالية علينا ان لا نغير شكلها الزني ، ولكن نستطيع ان نحطم مهرها ذاته ، حين لا نبدل اي جهد ، مها ضل في مقاومتها » .

فالت ترى من خلال هذه المداورة ان « موقف » غاندي ، حتى في نضاله السياسي ، لم يكن ناشئا من وضع اجتماعي خاص فرض عليه هذا « نارون » من الخيرات التفكير والاعتقاد ، كما يذهب اليه الكثيرون من يثقل عليهم غاندي كثال للبقرية الانسانية » .

... روراء هذه الحياة والتصرفات ، فكر جاريه ...

... ما يذيب اشد المبادئ الاخرى صلابه ...

... وقد اشار الاستاذ « ولفس البارودي » ...

... هذه القطعة من عقريه ، بدي ، الى ...

... ان قوة الفكر عند غاندي جاءت نتيجة اخلاصه لـ ...

... ما فيه قوة امته ووطنه ، وقرر ابراحداً من ابناؤه هذه المودة لمبايعة ...

... الى روية ، ندي « كذا » عينسرى ثيا مصرعه ، فكان الناس يكونه ...

... ويتألمون على فقده ، لان اخلاصه حول تفكير العالم من مذهب العيني ...

... الى حقيقة الانسانية ، فاننى البشر ما هم فيه من ضعف وتعصب .

... على ان هذا الاخلاص الذي يسمو الى ارقى مراتب الفكر هو ...

... في ذاته ، في صميم منطق ، ليس الا « فكاراً حقاً » متجسداً في ...

... كائن حي هو غاندي . ولكي يتجسد الفكر ويتحقق يحتاج الى ...

... جملة من الفضائل والمادات ، لا يتحقق بدونها .

... والشجاعة اولى هذه الفضائل برتدا خطاً من ظن ان « لا احسا »

... حين وتهرب من الكفاح ، فقد كان غاندي يصيح دائماً : « حيث ...

... لاختيار الابن حين وعنف فانا ادعو الى العنف ...

... الرجل الشجاعة المطلقة الى ان يموت دون ان يقتل » . والدقة

في شجاعة غاندي ، هي انها ليست للهجوم ، ولما للدفاع ، والفرق بين الشجاعتين ، ناشئ . عن الفرق بين موقف المهاجم كمتد او منتصب - وهذه ليست شجاعة في نظر غاندي بل نذالة وجبن - ووقت المدافع الذي يحمل النفس على ما تكره اتقاء للاذى المحتمل ، وتلك هي الشجاعة الحقيقية .

والى جانب الشجاعة يقوم « الشول » في النظر للاشياء والحوادث والتضاي الانسانية ، وانك لواجد هذا الشول عند غاندي على نحو من الانسجام والتناغم ، فينبذ ان تجده عند غيره من اقطاب المناضلين السياسيين ، وحتى عند المفكرين الذين يمتون بالنظر الصرف فهو اذ يريد استقلال الهند يريد في الوقت ذاته تحرورها من الطائفية ، من النصب القومي ، من الطبقة ، وتراحيم الطبقات ، من الجبل ، من تحكم الرجال بالنساء ، ولما فرق عندني كراهية البودية ، بين ان تكون سياسية او اجتماعية او شمولية نفسية .

لذلك كانت دعوته الى رفع مستوى المرأة الهندية تلاقي آذاناً صامعة ...

... عند اولئك الرجال ، من بني قومه ، ولم يكن بحاجة ...

... في هذا الجانب ، فالتى يبلغ به احترام الكائن الحي ...

... حدي ... البقرة ، اولى له فالوى ان يستمر المرأة فلا يحمل ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

ابو عباس بيده الضخمة على عمامته البيضاء ، وشدها على عمامته المطوقة حائفاً ، ثم أمسك طيسته الخشبية بيمينه

غاضباً ، وحصر بأسنانه ممتنياً ، لو لم تكن هناك عمامة ولا حلية .
تلك لحظة ودّ فيها أبو عباس لو أنه لم يكن من اجساد يد الدروز بل بقي من جماتهم ، إذا لبصق في تلك اللعة شتيبة تحرق الجروح تنفض إلى الأرض فتندد فيها هوة اكبر من « وادي التيم » ولكنه كان من الاجاويد ، وعلى الاجاويد حرمات الشاتم فراح يحدق من جديد خلال الثوب المتثوية التي تصل « الحشوية » إحدى ضياع « الشوف » في لبنان ، بهاريها . ولما ليس من رؤية أحد على تلك الطويق ثارت الماصة في عينيه من جديد وصاح « الله يمحلك يا مجيد » مجيد هذا الذي تحق له ابو عباس الحق ، هو صنيعة ولدي ابي عباس ، وكان معه على ان يوافيه ، تحت تلك الزيتونة

الكهري بعد ظهر ذلك اليوم حين تمتد ظلال الاشجار شرقاً وتقتفي في طول المساس . ذلك في ليلة المنفرحين ، الذين لا يعرفون ان المساس هو العاصفة الطويلة التي تقاسيها الليثان ، حولي الساعة فوارعة بعد الفجر

وحقق ان ابا عباس ايعده ان شتم قد . . .
الليل واوصى ابنه مجيداً ان يلاقيه بالزودة الى حيث يكون في انتظاره هناك تحت زيتونة « ام السبعة » في « حقل الحام » حين تستطيل الظلال نحو الشرق . وما هو الا بيشعر بمرارة حوادث النهار منذ ان وثب من منزله في نصف الليل ومشي متضرعاً في القصة ساعة طويلة بإزاء النهر ، وكن هناك لاص لم يظهر . وحين اطل الفجر ترك مكانه وراح يذود الحقل ، فنهرا طور الضيقة وعليه حراسة املاكها .

وما زال يصعد ويترقل ويمشي ولا شيء في الحقول يؤكل اذ ان الفصل خريف فلا حطب ولا تين وهما هو الآن تحت شجرة الزيتون ينتظر « مجيداً » والزودة . وليس من اثر بلوح لمجيد او للزودة ، وقد برح به الجوع .

اضف الى ذلك ان الشناطور في غيواله تحرق الصيد وكان من

الغريب انه لم يصطاد الا حية وبومة فاستأذ ابو عباس من شر ذلك النهار .

وابو عباس ، الناطور هو في حيرة العمر بين شدة الفتور وهو الشبيخة ، وهو كذلك في تقوله ، لم تستقم بعد جودته ، ولم تستقر ، ان لم يرض عليه في زعده الا شهوة منذ ان غام الطوبوش وهبر السيكة والبرق ، واطلق طيسته وحاتي شعر رأسه ، وتعم باقة زيتا . فهو اذاً حين ينفض ترتفع يده او تظفر الشتيبة على لسانه ، فتكبح جوجه رهانة الاجاويد الذين صار في صفهم فلا تقفر الشتيبة ولا تنطلق الضربة ، ولا يلبث ان يرحم الى نفسه يؤنبها على حقها وكفرها .

لذلك رجع الى في . تلك الزيتونة يستريح الله فعواً حسن سفاهته ويوبخ نفسه بقوله « يا لك » من نفس لينة كآخرة جمشة جوع تهاول لا تصبرين .

ثم حذل وحذل وراح يقرنخ باحدى الصاوات التي حفظها حديثاً بعد ان هجر جمالاته .

وكان من سر . حذل الناطور انه لم يكد يستمله قد وسب مضيه في زشعة تقاليم حتى مع وقم حوافر بطيئة ضعيفة فالتفت رؤية اذنين هائلتين بينهما سحنة المواهي حمدان بك يلمر بهيمة يسميها حصاناً ، ويعرف بنوا الحشوية انما كديش ، كولو جاز للحيوانات ان تصعد الى الماء . لانسبا ذلك الكديش الذي كفو بجروحه وجهاهه عن كل ما يمكن لانسان او حيوان ان يفتنه من اسوس . جوع ، وبومة ، وحية - والان حمدان بك . ذلك كثير حتى على الذي هم تذييل نفسه . فحمدان بك اشتهر امره في « الحشوية » وجوارها ، فهو الذي يرهق الارامل بالفوائد ويحتال على استملاك الاراضي بالحق الاثان . حمدان بك افيه كل صفات الابالة التي يفر منها ابو عباس .

ويوده كذلك لو فر من اليك المرافي ، لو لم يتوافق نظراهما ، فلم يمد الحرب من النافقة . ان للتأدب عند دروز الشوف اكبر شأن ، فكم موقف ضحيه الواحد منهم بمواقفه واحياناً بمصالحة اطاعة للتنزيب والكياسة والتأدب . وكـ

ظل الصوت



بنعم سمير تقى العبره

طلعة قاتلة اعتاضوا عنها بكلمات معسولة .

اما حمدان بك فحين ابصر الناطور غض من نظره لحة ، شأن من تبقته رؤية من يفضلوه ، ولكنه ضبط اعصابه وحذق ، وذكر تفوقه على ابي عباس ، فهذا من العامة وحمدان بك من البكوات الذين هم حواجب وقد خلق الله الحايج قوساً فوق الذين يعلموا الى الابد . كذا كان البك في ذلك اليوم فؤاد الفرح ، فهو راجع من «زعة» عين البستان ، التي تسلمها امس بعد ان نفذ ، وأمور الحجز بنود الرهن الواضحة الجائزة ، كذلك رأى ان من البياقة ان يحامل الناطور ، فلقد عرف منه ومن ولديه انهم من ذوي البأس الذين يأكلون رأس الحية غير مطبوخ وبدون ملح . وهم كذلك ذوو مروءة ، لم جرفوا الثلج عن سطح البك ومن امام بوابته ، فغدا لا يتوعد لابي عباس بجديد بضم دقاتي ، لا سيما وان قرب الناطور . ساحة من ادمش ليس من العار يرمى فيه احسان فيودر من البك شيئاً من الشجر فتن رمى الحصان ذلك الشجر في حضرة الناطور لما دعا الامر سرقة ولا امرأ شائلاً .

وحين بدأ البك يتجمل ، نهض ابو عباس وحياء «مبيد الحيز» حمدان بك ، واذا بالبك التحية ، انبال عليه الناطور سبل من السلام الشوي «كيف حال جنابك ؟ سر تظنني بجنابك ، ما طال الله مر جنابك .» وكان البك اراد استئذان الناطور ، حتى حصانه ليرمي بقمة الشجر فقال «حشيش اخضر جميل ، ان يعلل هذا الحصان مطعنة .» فاجاب ابو عباس «سبحان من خلق البهائم ثم انبت لها الاعشاب» .

وقد يجسب الغريب من دروز الشوف في لبنان ان الناطور اظهر لبك الحضور ، ولكنه في حقيقة الامر اظهر له المقت والاحتقار . فلقد حياه «مسا» الحيز حمدان بك . ولم يقل «سيدنا» حمدان بك . وسأله «كيف حال جنابك ؟» ولو قصد التوقيع لآل «كيف حال الجلباب ؟» . وحين استأذنه برمي الحصان لم يظفر منه بالتأهيل بل بجواب حيادي . فلو ان البك كان من البكوات الاصليين المحبوبين لفتوا الناطور الى ملاقاته ومساعدته على التزلج ، ولاسرع يجتهد ان الديار سلطت حين ظهر . وان حصانه ليرمي في قلب ابي عباس ويثرب من دمعه ودمه .

يقول لك الاغراب الذين يجهلون الشوف ، من لبنان ، ان الدروز مسرفون في الهجمة والتجسس ، ولكن هؤلاء الاغراب لم ينفذوا الى اسرار التأديب الدروزي . قارب دمرة الى طعام هي ، لمن فيها طرد من المائدة ، ولرب كلمة امجاب هي ان ارفع منه شيئاً مقدمة .

ليس في الدنيا من حياه الله رشاقة تطلين الكلام ، وحلاوة تضمين الحديث ، وجمال الافصاح بأسلوب يهجي على الاذن ولا يجنحها ، مثل جماعة الدروز .

وتطلع بو عيس بجوار الكديش ففهم لماذا هو بطل . في مشيته ، فأسك بصا «نوطرته» وراح يضرب بها الارض بمنقب حانقاً وقال «صوباً بيبنيه الى العاء» قاسم البيطار مشول ببلاحة اراضيه هذه الايام . «فكأننا قال للبك «يا ويلك من الله مسا اجنلك واقسى قلبك . لماذا لا تبطلو هذه البهية المسكينه ؟» .

ثم دار الحديث وقفز من «وضوح» الى آخر ، وفهم البك غلظه ان ابا عباس منظر الزوادة . فدارت دوايب عقل المراهي في عناية حسانية — على ما سياتي كالهصان ، وما ينتظره من الناطور ابي عباس ولديته ايام الثلج ، فجمس وضرب وطرح ، وحين آمن الربيع قد يده الى خروج الحصان وسحب رقيقين بيننا الزيتون والابن وقراصية ، ودفع بها كلها الى الناطور راجياً اليه ان يأكل . واشتبه الاثنان في تضال كلامي خفي . ذاك يدوم وهذا يقدر ، حتى انهم الامر بنجبة البك فتكلم مثلاً .

«أنت لا تأكل من زادي ، لانه في متفدك ، كما هو في حسابك» . «لا يا ابا عيس ، انتم تتعدون ان الربا حرام» . فاجاب

«أبدينا الله من الزوم . نفسي لا تنفد الآن الى الطعام» . وابتم «تأديبا» . فارجع البك الزوادة الى الخرج ، واحكم

ايشائه على الكديش وبينما هو يمشي بالانصراف اكتشف مستهزئاً ان ذلك الحيوان لم يقضم شيئاً من الشب الاخضر ، على ما به من الجوع . وتطلع نحو الناطور متسائلاً فانهم الناطور ، وهز رأسه قائلاً «سبحان من ادخل الفكة حتى على نفوس البهائم .» فظاهر ان هذا الشب قد دامه حيوان ، فلن يأكله حيوان .

وفيا الاثنان يحكميان سرج الكديش وجاهمه ، ذعر البك ، واشرب صدر لبي عباس ، اذ دوى الجلو بانفجار خرطوشة ، ولزت «رصاصه موز» وتفتت جذاً حربي على مقربة منهما .

وظهر خمسة من شبان القرية يتوسلهم حسن نصرالله وفيهم يارودة موز يحدوني ويتحدون بأصوات هدارة عميقة متوثبة فضة : صوت المروءة «نصاح» فزع للتدا مربة بني معروف تحكي فاحسا رحتا يوم تكون تسكر بالدماء غل غيس الناس يثرب مالم

واقرب الثنيان الحنة وكانوا حفاة مشمرين عن السوق «فنايهم» ولشوا يجدون ، فلما دنوا من البك والناطور ألفوا

حافه حول المدخل وروح حسن بن زارودته فوق رأس أبي عيسى
ويصيح صاعقة في عيان عيسى ورضي رفاقه الارملة يرددون
هذا القول مرودين وقضيتهم مرودة فوق رأس عظيم المصور
وأيضا هو حبيب قتيان الفريه وشهيد الاله في حصوله وغرقة
فلا عجب ان تقنوا به .

واستمع لهم الى حكيتهم بعد كان الحسد قلوبهم من
الساح حيث شئى حسن نصرته بارودة وور يبعص دهرت
اذخر بعض من اجرت اذ كان يشغل في النيف معك
وبعض كما اذخرته . وهم به داهب ايشري وكونه البيت
وهو هم الخلة يرددون الى الضيعة صافى فرحس وها هي البارودة
البحر من الكه يظفر في فودده الصديق وخشا الدس الخليل
واعجب ان ياتي كيف هي تلح الخروطه وتنبه . واسم
رصاص . وهك حاد كبريه وشدي كنه وبعو
الدي كيف صرت برة . وكيف شرب درولة في صرك
وايسر حسن صبراه في اذن عني الى حسن هذا احد الخدي
سما الا هو من انجول رفيقه قسم
الى ناحية حمدان بنت

اما ابو عيسى فقد مات غيره واسم
يقص به حذوه . وكنه تكلم ابو . وسأ
ويج كرت في بني عن الدودة لينث
اذنك ايقن صاحب البارودة ان
شرفه البارودة بل عجب في قول . وان
حسن . فر عيسى كليل ابيدي . ووعه فزدي رفاقه الارملة
وصلاه من حاربه . وعادوا الى الطرد . جميعين . الحسوية
شه سيرة . حيث ظفر . عارمة الى قاعدته .

وتطالع المصور الى حمدان بنت وداره قد بداعي على نفسه
وتهدم . كشعده كيف صامته حافه اعداد ورويه في قساة
الطوبى فوق قلب عيسى . واداد ابي ردي رفيقه فعن . فحج
سمر عانه نصرته دت في هرا . اندر في حسن نصرته كيف
يمني وصه . بارودته يوجب كنه حمة هرة . انه يحقه
ولا اندي رقة . بحارث يارث .

وحين دار ابو عيسى فخره وصوت اذبه بسامه كانت فوق
شفتيه . وتطالع نبيه نحو لفتين فرتم حمة كخاف . صلا وحشة
تورهم غرة سيرة يحاول السلاح ويقتول . ناشير القتل كويصون
الطدا . كذا يرك ابو عيسى ان يرى صياد اندور .

الدي رلف حور . وسب لا يدرك سره شد الباطور على
عصاه بقضيتيه وقهر في هرا .

اما البت فقد حر رحبه . وحر حافه كدشه . وقد اعتاد
حمدان بشيئا من اعراض ايسر وكنه لم يلق . لاردره . الى هذا
الحد . اذ يرفض زاده ولا يرى الشب حصانه . ثم يسمع الكلام
امض من حبيب . وشرب ابل .

وسر بشكو الضيعة . حيف لشن يفضله عنهم نحو من يتي
خسرة . وبعاد اشم في ادره . وفوق سم . الله التي لا حده وحرابه حقول
ضيعة . في لا يترك اطراف حرا . وحس بكر الخنوق . وحقارة
في رسمه . ولال مرة في حربه انشور الضم والوحدة .

وحين وصل الى صغر الضيعة . حيث البدار . واستبدلية
الكبرى . يرى شين . قربة حول حسن نصرته . يقصون البادر
ويتصيحون صكبين . ولا ولا قد حواضي . يكونون مقدس
الشب . وهك . تحمض النساء . حلفت . وكان اذرح
الطرد . كنه . كما يتحدث عن الحدث العظيم وبارودة
بصره . عدا الضيف . انك ام حسن . فلما
بيل ان . فليقت ان اشبهت التي اعطته ايها

درة . ورايت لها كوارتها . الحوية
السيب . فانه عانها شدة حياها . واعدائها
بين جمع . فصاحت دلي صرته سا
ابي يتطاب زاد الشرف قسلا راد
بني عيسى بارودة وهو ايسر من بعض قبلي . الشمة . الذين
امتلات كوارهم . ويس بدنه قطعة سلاح . صاحتم حسن
بدره . ووقه ان الدنيا . يدور بارودة . في وسعه
الفضش . بدنه . ادره . اركل قبلي الشمة . بل هي
تمتت . ب احمد فتح فح حور . اذ اوقمت الواقعة على تلك
البدار . ولكن فواه الاعد . بقيت مقلقة

وراد افرح وادح . وتدل الى الحد . من حديد . ونطلسق
الاص صه . هناك . البت حمدان فقد تسدل على طرف البدار
هو وكدشه ميره حد . ولم يلاحظه احد . فكنت في صته رطه
مشته كنه وكدشه . حول تلك اشيرة اعزارة . فانتا اقدام
نفس حمدان . تير متداف نصر صحاب .

و ستر ارك . والسكديش في اسيو حتى لاح حمدان بك يته
فصح نور ضيلا . حدي غرقه وشتم عاصا . ان الله تك البجور
تبر الورت في سراج قضيه . كرك . والاية هذه قراء . وهاج به

وفيا هو يدور على نفسه واحة المرأة فرأى على وجه ظل الحدا،
الذي يسهمه الاستحاجات سحنته الى طعنة هبة في صفاء، حياء التاطور
الى عباس، وارتعت عباءة بالناس كيتني حسن نصرانه، وجس
اعلى ذروعه فليس جدائل من الفضلات صلبة لم تكن هناك من
قلع وشعر كان انوار القمر التي احتبطت قد كشفت حوله
واشرقت فحمتها فهو يظفر عليها امرأة تتلمى

هذه الكرة التي يحن عليها، تنبع حار تحطاه طبقات من
تراب وصخور، وفي بعض الاماكن جريد وشوك، عبر انها ترحف
احيانا في هرة تشفق قشرتها، فيندفع الى الخارج ما في قلبه من
حجارة سيالة تشب بركانا ثوراً .

واقعد، حول قلب حداث بث طبقات من صخور صلبة وتراب
قدر، وحديد صقيع، عبر به حين التزك الى الحدا، مع قيسان
قومه، ورفض على ترنح انقامهم ولزنت نفسه زلزلها فهو حين رجع
الى ام همد وضع في يدها حسن ذهبيت ووثيقة تان «وصاني»
الؤلة اصيلة «رحمها حين الطلب» .

بدون فائض 19 ومن حداث بك

— اعطاك في قوة الب اسديايم
عداً من محرم هذه البنية، ولينعم قد
البيت صيداً، ويعد عدوك ادل من
بصفاً، وتتش ابدأ، دام احبي لانفعا

هذا وعشرات من متغلب الدعاء، حياء حياء
ثم لملت نفسها وردتها وانصرفوا عاندين الى قريتهم .

واقربت حياء من البك، على عاداتها، خادمتها ام احد
استوعب عشاء الكرش اذ تعرفت في اسفله حداث شعير كالوضع
ان البك يذري لها لا تكفي غذاء حلس حسان حيد البهارة، ولعل
صاحب ذلك اخوان اراد بذلك الحيات من الشجر قوتها، عتوت حسانه .

وشد، كانت دهشة الحادة حين يصرها سيدها وصادفاً
على كية الشجر حيزه رأس شته كل مساء، بل خاطبها بعبارة ناعمة
«المني نوع» كاه شعير للحصان . ثم زاد «وافرشي الصراحة
والمسند قرب الماعف» . واذ عات الحادة، شتى البك الى غرفته
فتفتح حزانة ظهرت في اعلاه تنكة صغيرة، موه اعقاب لسو كبير
التي كان يلتقطها بعد انصراف زواره فافرح بالتنكة على الارض
وتخذ يدوس اعقاب السراير مبتعاً شتاها . ثم فتح احد جوارير
الخزانة وفتح منها سيككراً فخراً وخطا الى حيث الحصان يردد
الشجر عبر مصدق شمشيه وسابه، واقتعد تلك الطراحة والمسند،

ولم تقض هنيهات حتى جاءته الخادمة بالشاء، فاكل متسهماً متذوقاً
طعامه، وما ان فرغ من الشاء، حتى تقدم على الطراحة والتي رأسه
على المسند، واشعل سيككراه، وراح يصغي الى صرير انسان
تطحن الشجر، وكان الحدا يدأ يؤمن بصديق
في الدرداد، وأخذ يتودد الى سيده بصهيل حان

هكذا اصطليح حمان بك ناعماً، وقبالت صورة حمية
مصطولة مشوشة، شبه حتم مرثر جسة يوكر مشهكة راجحة .
فكان يرى السطور وكوكبة الشبان وام همد والاولؤة، ووعاء
الشجر في رقة ترنح امام عينية على حدا، اعنية القتال
فالدما صوت المروعة هب السهم من حديد وكبر القمر، وفيها هو
يعوم شعر البك انه صار جزءاً من عتوقاته، اول اول مرة في حياته شعر
انه هادن الحقيقة واصبح على وتام مع ربه، وحسانه، وبين قومه .

وطالمت تمش صباح اليوم التالي على الضيعة المأدبة واستعاد
موكب احبته فيها سيرة الطفي . لمعتاد، وغررس صوت الحدا
يوسع حياء من اعقاب السراير و«يعوك»
سيككراه في احديدي يفتقره لينيش، ويدفن

في حياء والبك

وقد ان الله مسبعة الايام ظهرت ام همد من
جديد من اعدائنا سلطان ابن، وسلة خوخ، وعلى
. من الالفاظ، يؤدون واجب الشكر
لذلك ويرفونه الى ريفهم الاقندي البيروني الاثني الثمان،
المتحول الذي يشري شي . والذي تطمح ام همد الى بيعه
الاولؤة . فقد كشفت له الايام ان حيدها في سبيل استقة . احوهرة
دون طائل، وانها لا تريد ان تلوث وجهها امام بيكها، بان تعجز
عن دفع ديها . وه، شلال من المسكيات بنصب على رأس لاراني،
تهض الاقندي البيروني متجهاً واعان انه على محل من امره، وانفه
يزيد ان يرى الاولؤة حبالاً . وقدي عرف عن «السيادة» بهم
والحاجة المستطيلة في حرب دائمة .

ير على الانسان هنيهات من العوي يفتد خلاها حواسه الحس،
ويصبح بيكسيكي اسود تديره عريضة الطاعة لقوة تجهلها .
هكذا فتح حمان بك صندوقه ودل الساجر البيروني تلك
الاولؤة وسرعان . قهقه الاقندي ساعراً . وكثنا عاظته تلك
اللغة فانجبر «لئن كانت هذه زفة» . وما السططان عند الحيد،
عليها شمع ام همد فقد تصلح اذ ذلك سد شطب خيبة . بل

اعطيا لاحد احدك يامب مساكلة . وثمن خطو على بالك ان
ان تهزني بي مرة ثانية فعوا لي ان تكون النكة مضحكة .
قال هذا وانصرف حائفا .

اما ام قيد فصعها هذا القول ، وتفرست مجدداً بك فواته
واجماً ، حائراً فرحاً ، وفجأة ذكرت سيرة ذلك المراهبي وما تعرفه
من انباء ، قسوته وعدوانه . وما سمعت عنه من اساليبه الابليسية ،
اذاً فمن اجل هذا ادانته المأل من غير فائض - حتى اذا صدر بحره رتبها
استبدلها ثالثة مزيفة . ولقد غدر من قبل ام قيد بالافكار المتوقعة .
واستأفقت المرأة من صعقة الاطلة ، فكشفت عن رأسها
وصاحت بصوت مرق الجوى ، وتقب النجوم » ١٠٠٠ . ذ .
١٠٠٠ . . . ا . »

سيعي ذلك الخس يوماً يذكره الناس في ضياع
: الشوق " من لبنان . فقد اجتمع الناس افواجاً في ساحة المحكمة
حيث جلس القضاة الثلاثة لإصدار حكمهم في دعوى استبدال
الاقاؤة الزريبة بالاقاؤة الاصيلة . وقبل ان نطق رئيس المحكمة بالحكم
ايقن الجمهور ان الحكم سيكون صارماً . والقضية واضحة الاصل
ذكر ان الاقاؤة اصيلة . وقد اعترف اليك الطين ان الاقاؤة
ان يسلمها للتاجر اليهودي كانت روية .
لشادة . المدعي العام ؟ من انتص من الاقاؤة ؟
ايه . ماينا صغيراً يدفعهم رسم المدرسة عن ولهم ؟ انهم يريدون الاطلاق ؟
كم مئة شاهد تريد ؟ الدفاع ؟ اليك لا يدفع اجرة عمال .

ثاني سنوات وأربعة أشهر وواحد وعشرون يوماً .
وتنجر الصبياح ، واشتد التصفيق . وحين رأى البك بين
جنديين إلى الخمار ، جمع كوكبة الشبان نحو من جديد «سكر
بالدماء . . . خبيث النفس » . فشد بأصابعه على كفه فوجد قبضته
فارغة من اللآلئ ، وأصغى إلى الحذاء ، فإذا هو أجوف لا جسم له
ولا ظل . وإذا ألوان الحياة جئت ، وإذا به قد هزم في لحظة ،
فهو يصر أن يفتش الناس أو يرواهم .

لئن هاتك قدامك الى جنوبي لبنان ، فلا يوقنك ان ترو
 « بتدين » فلنك اذ تقبل على ميدان السراي ، تلح قائمة مستقيمة
 كالمطوية تابس صيانة قفلة حراء ايضا . وتتم بماءه ايضا . كوكرة
 شت حاروبه السرو . ذلك هو الناطور يتغلي حره في مارقة الى
 حبس « بتدين » ليؤور حدان بك . ولقد ترجم السيارات الناطور
 وحاره ، فلا يندر هو ولا يندر حماره . بل هو يتجى بجمده على
 حافة الطريق ، كما هو يعيش على حافة الحياة لا يرقب ولا ينبه .

قَالَ أَصْلٌ عَلَى فَنَاءِ السَّجْنِ أَبْصَرَ إِلَيْكَ وَقَدْ أَرَىٰ حَيْثُ هُوَ وَرَأَى
السَّجْنَ حِذَانِ بِكَ فِي النَّاطُورِ الصَّدِيقِ الْوَاحِدِ الَّذِي لَمْ يَنْتَقِعْ مِنْ
زِيَارَتِهِ مَرَّةً فِي الْأَسْبُوعِ . وَقَدْ يَتَذَلَّلَانِ الْحَذِيثُ ، فَتِلْكَ السَّجْنُ :
- أَيْ لَوْدَتِ الْإِحْسَانَ إِلَى أَمِّ فَهْدٍ حِينَ اسْتَلْقَتِ الْمَالَ عَلَى ذُلِّهِ
عَرَفَتْ أَنَّهَا مُزَيَّفَةٌ . أَنَّهُمْ ظَلَمُوا بِذَلِكَ أَحْسَنَهُمْ .

فيعيب ابو عباس :
 - ان حكم البدع على البدع فاسد ، وليس من حاكم الا هو سبحانه وتعالى . - لقد سجنوني !
 - الدنيا كلها سجن ، ولن نخرج منها الا حين موت .
 - وهل انت تعتقد اني ابدلت الاثاثة ؟
 - العلم عند علام الغيوب ، ويا فرحة المتهرب ان كان عند الله بري .
 - وفد شعور ، ألم يكتبك من « تشيلي » ؟
 - لقد انقطعت اخباره مثلاً سنقطع اخبارنا .

ويشكر البك للناطود المآكل والاثاث التي اتاهها ويستطفه ان
يرجع اليه في الاسبوع التالي فيجيب أبو عباس انه سيجتمع ان قدر
الامور الحاله لذلك ان يبقى حياً حيث هو .

من حبه إلى الله تعالى، فلهذا سجدت له بعد
الطعام الحارجي فقد أرسل طيته ولكن
سجدت له في ساق عيشه، وفي وسعه ان يحرق
شعره نفسه ويقتلهم بنفسه من الاجاويد، ولا يزال تفكيره حساساً،
ينظر إلى طامة الناصور الصافية تشف عن الثقة، والبهجة، والحبور
التي غلا نفسه فيقول: اذا علم ان صرت في صف الاجاويد ؟
الآخرة ؟ من يدري ما هي واين هي ؟ من يعرف ان هناك آخرة
ولكن هذان بك يعرف وقد سهر العشق الصافي من نفس الناصور
ان الاجاويد في تحويرهم ربيع تلك التي قد لا تكون - وجوده - الآخرة -
قد ظفروا برب هذه الموجودة - الدنيا - وهو حائر فيها فيقول اذا
يخرج إلى الحياة ثانية - ايمى حلق الوجه ؟ او يتدو حلق الرأس
جويداً بثأر للناس من نفسه بان يقرر نفسه .

في قدرته الخ يروي عطش نفسه وينعم بهذه الدنيا « جويذا »
متشفا متعبدا شريفا ، او موابيا منتقيا ، أم أرا شرها ، أما الآخرة
- ترى ماذا هم العقل في اذن حمدان بك وما هو فاعل اذ
يخرج من سجنه ٩

لعله في حيرته مرهف سمعه لصوت يتنجر من اعماق نفسه
و يرمي ظلاله على طريقه . .

مانيلو — الفيلين سبدر قتي الديه



قلب يعني



أنا في دنيا التمني والمهوى ، قلب يعني
 لن اكف الشد حتى تفرغ اللذات دلي
 لا ابالي قلت من يسي او قد نال مسني
 عينا يقوى على الدهر والحب مجني
 فأنا كالطير المر من صحن لنصن
 نسي الصياد والاشرك في دنيا التمني
 ومضى في الروض يشدو الحب بالهدوت الاغن

شاعر ديب

غناء



ما أغني وانت بؤلك البوح اذا قلت ما يمدب بالي
 ما اغني اذا نكرت جنوني فيك يا ملهب الرؤى في خيالي
 أنا أهواك فوق ما يصبر القلب فهلا دفقت يوماً بحوالي
 فأغنيك أنت لمن طروب برقص اللذ في مباب الدوالي
 شاعر انت يا هوائي فلا تكفر بحسبي ولا ترد سؤالي
 اصطلي بض ما رجوت من الطلف ومن رقة وطيب نوال
 أعطني انت ، انت ما ملهم الروح وخفف من وحشتي وملالي
 أعطني ما يبدل اليأس زهواً سوسني الاجواء رطب الظلال
 أنا ارضى ، متى اتيت اغنيك بما يبي من المهوى ، ان تبالي
 علمي معروف

مومياء هذه الحضارة

علم رمضان بوزند

استاذ الفلسفة في كلية المعاهد عبيدا



الناس ويدهشونهم بإساليبهم الثورية ومصطلحاتهم المبهمة والمستعصية على الإفهام، وقد فعل مثل ذلك الكهان والسحرة في الماضي، والفرق القائم بينهما هو أن الأولين قد جملوا من الوجود الحي الطاهر إلى المجهول والمطلوع إلى المستقبل كمية جامدة لا حراك بها تضيق النظر وتقتصر فكرة في القلب بصدأها ويؤذي، وأن الآخرين قد حولوا الآلة الجميلة الرافضة في قلوب المؤمنين بالامل والثقة وحياة الضمير، أوثاناً محدودة جامدة فقدت جمال الوجود الآتني بجليتها الحسرية.

الآن، تتجاذبني حلقة من الخطوط النقية، هل يطلع من قريب، من بعيد، من أروع المناطق للأساليب العلمية؟

أعجبتك القول أنني سأنتظر طويلاً لتلقي الجواب الحسن، وقد كنت أظن أنني سأنتظر مثل ذلك خاطر المي بي وراودي منذ

عندما كنت أبحث في الأساليب الطويلة.

فأنا رأيت والألم انتهت.

رأيت في صفحات هذا الكتاب خطوطاً مختلفة الأشكال والرسوم، تضع قلة وقنهم أخرى وهي في حالاتها كلها تظهر وكأنها تنصد إلى شيء واحد لا تكاد تقرب منه حتى تتألق بأشباح وضيء، يخفيها من كل جانب ويدفنها سرى إلى أعلى يشدها منه نوع من حركة تشعبية حتى تنتهي في صدها إلى هدفها السعيد فتلتف حوله وترتم دوازضية يزعم بعضها هدفاً.

ثم لاحظت أن هذه الدوائر الصغيرة تطبق في دوراتها بصورة مطروحة وبمقدار عدد المرات التي يتكرر بها ظهورها.

وأخيراً خيل لي أن الدائرة قد جملت وأن طرفها النهائي قد انحني إلى أسفل مسترخياً مقلداً ثم ترك منطقة ارتكازه ونزل إلى قامته الأولى على شكل نوع من حركة بالسة، نشابة. أما الآن فسأشرح لك معنى الخطوط التي رأيتها يعني كما صورتها لك.

قلت إن الخطوط هذه تظهر وكأنها تحاول الوصول إلى هدف تقربه في كل ثانية فأذا ما خامرها خاطر اشهرها بالذنو انقلبت

صديقي | ... وصلتني بطاقتك وأنا على هيئة السفر إلى بيروت. فسررت أنك لم تنس في صنب باريس وضعيها المتألي ذكريات مدينة صيدا، الصامدة.

والذكوريت في الواقع سجل كثير الإشارات، وأفر المادة، تتعلم في كل سطو منه محققة أو حيرة نتأمل خلالها كثيراً من حوادث حياتنا فينتهي بنا التأمل إلى اكتشاف أفق جديد من أفاق مستقبلنا النامض.

ذكرت لي في بطاقتك الزهات الحلوية كما لم تنس الساعات التي تناولنا فيها شتى الموضوعات التي ما تزال تشغل بال كل منا.

والحقيقة: أن هذه الموضوعات قد نالت من الاهتمام، فأنا أكرس لها أكثر ساعات فراغيمة.

وإن الحوادث هنا في البلاد العربية تتطوّر حتى كنت أعتقد أن لا تفرق القدرة.

بدولاب هذه الحوادث، ومن ثم عجبت عن افتقار بعض من المقادير العقلية نقطة ارتكاز لأي أسلوب من الأساليب في البحث.

والأسلوب العلمي - كما تعلم - لا يؤمن بالفطروف وسبق الحوادث سبقاً يدفع إلى الهام عبق أو صوت من أصوات القلب.

هذا أعني مستقيماً من أساليب العلمي وأدعاه تارة على يوده وضيق حدوده مستسلماً إلى حجة من الإحساسات والرؤى، أكاد أجمل منها نقطة ارتكاز لي عوطاً احتشي به بين عباب الخضم اللاتيني.

سخيف هو منطق الطاء، وغريب موت قلوبهم. أنهم يزعمون الحياة من كل ما يسلوته بصاهم السحيرة البائسة كما يزعمون من كل ما يحيط بهم من موجودات أجل مظاهره الفنية وخصائص مقبوتة.

والناس كلهم يحبون الملام، ويتقنون عليهم غرابة أطوارهم.

فكأنني فيلأ لا يجدون فيهم إلا ما تجدونه نحن في المومياء، المحافظة على أسرارها المادية وخطوط عيائها ولكننا - وبلا لاسف - فاقدة لأجل مقومات وجودها وأحرامها بالحدود وهي الحياة.

فالعلماء، إذن آلات في مصنع مومياء العصر الحاضر يهبون

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

... و ...

وهكذا فليس هناك « طبيعة إنسانية » لأنه ليس هناك مجهول
يتمثل هذه الطبيعة وليس الإنسان كما يتمثل ذاته بل هو كما يريد
أن يكون بعد وجوده . وهذا ما يسمى في الوجودية « بالذاتية » .

ولما كان وجود الإنسان يسبق ماهيته ولما كانت هذه الماهية
تتعلق بإرادة الإنسان وعمله فأنه ولا شك أصبح مسؤولاً عن وجوده
وعن الصورة التي سيكون عليها هذا الوجود .

وليس يعني أن الإنسان مسؤول فقط عن نفسه بل هو أيضاً
مسؤول عن سائر الناس : فمن حين نقول أن الإنسان له ملء الحرية
في اختيار وجوده وبالتالي صوره فأننا نعي بذلك أنه حين يختار
وجوده فأنه هو في نفس الوقت يختار وجود غيره من الناس أيضاً .
أنت حين تختار أن تكون نجاراً أو مهندساً أو محامياً فأنت بذلك الإ
لأنك تعتقد أن المحو هو في النجارة أو الهندسة أو المحاماة .

وأنت حين تفضل الزواج على الزويرة فإنك بذلك تأزم
الإنسانية بإجها على أن تختار الزواج وتترك الزويرة . أنت إذن
مسؤول من نفسك وعن سائر الناس .

ونحن إذاً فرمنا كل ذلك سهل علينا أن
نر ما تعنيه هذه الألفاظ التي تتردد كثيراً
في الفلسفة الوجودية . وهذه الألفاظ هي :

- ١ - القلق « L'angoisse » ٢ - التردد « Le délaissement »
- ٣ - اليأس « Le désespoir » .
- ١ - فما معنى القلق في الفلسفة الوجودية .

معنى القلق أن الإنسان حين يلزم نفسه ويلزم الإنسانية معه
لا يستطيع إلا أن يشعر بقلق . ويحتاج نفسه ، ذلك القلق الناتج عن
شعوره بالمسؤولية الكبرى التي تقع على عاتقه أمام نفسه وأمام الإنسانية
جما . وكل من يقول بأنه لا يشعر بقلق هذا القلق فهو ولا شك
يخادع نفسه ويخدع الناس معه .

هذا القلق هو أشبه بقلق إبراهيم حين أمر في المنام بأن ذبح
ابنه . إذ من يستطيع أن يبرهن لإبراهيم أن الله هو الذي يأمره
وليس الشيطان ؟ من يبرهن لإبراهيم أن هذا الأمر يأتيه من السماء
وليس من الجحيم ؟ من هنا كان قلق إبراهيم . وليس يعني هذا
أن هذا القلق سيؤدي بصاحبه إلى التخل وعدم الإقدام على العمل فإن
إبراهيم رغم قلقه سار بأبنة إلى حيث يضحي ويحتمل مسؤولية عمله .

- ٢ - وأما التردد délaissement فمعناه أن هذا الإنسان وقد

تفان في الآونة الأخيرة حركة جديدة في الفلسفة هي
حركة الفلسفة الوجودية . ونحب قبل أن نبدأ بتعريف
هذه الفلسفة الجديدة أن نشير إلى أن هناك نوعين لهذه الفلسفة هما :
الفلسفة الوجودية المسيحية والفلسفة الوجودية الملاحدة .

وأهم دعاة الفلسفة الوجودية المسيحية « كير » و « غيبرال
مارسيل » وهما كاثوليكيان . أما الفلسفة الوجودية الملاحدة فيتمثلها
هيدجر وجميع الوجوديين الفرنسيين وعلى رأسهم جان بول سارتر .
غير أن جميع هؤلاء الفلاسفة الوجوديين يتفقون في مبدأ أساسي
ولحد هو : أن الوجود يسبق الماهية « L'existence précède l'essence »
ونحن حين نقول أن الوجود يسبق الماهية فأذاً نعي
من وراء هذا القول ؟

حين نلحظ التجار في صنع طاولة أو خزانة فلا بد أنه قد تمثل
في فكره مثلاً لكل من الطاولة أو الخزانة ، وكذلك فإن الله
- مهما كانت فكرتنا عنه - يتمثل بخلاقته قبل أن يخرجها إلى
عالم الوجود . وهكذا فإن « مثال » الإنسان في علم الله قد سبق
وجوده في عالم المخلوقات . تلك هي فلسفة
افلاطون ومن شايه من الفلاسفة .

حتى إذا كان القرن الثامن عشر وعت
وجه الاتحاد قام الفلاسفة فحذروا فكرة أنه
غير أنهم ابقوا فكرة سبق الماهية للوجود .

نجد تلك الفكرة عند لينيتر وفولتير حتى أننا لنجدها أيضاً عند
« كانت » فقد قال جميع هؤلاء . بأن الإنسان ذو « طبيعة إنسانية »
وهذه « الطبيعة الإنسانية » هي مثال الإنسان « Le Concept
l'homme » الذي نلجده في جميع الناس .

وهنا نجد أيضاً أن ماهية الإنسان التي هي طبيعته تسبق وجوده .

أما الفلسفة الوجودية الملاحدة ويمثلها سارتر في فرنسا فهي تعتقد
أنه إذا كان الله غير موجود فإن هناك مخلوقاً يوجد قبل أن يمكن
تحديده أو تعريف ماهيته . هذا المخلوق هو الإنسان أو كما يقول
هيدجر « الحقيقة الإنسانية » ومعنى ذلك أن الإنسان يوجد أولاً
ثم يأخذ في تحقيق ذاتيته أو ماهيته . هذا الإنسان لا يمكن تحديده
ماهيته في أول الأمر لأنه ليس في أول الأمر شيئاً مسا وهو
سيكون على نحو ما سيصنع نفسه .

- * عرس موجز - حسب الوجودي من كتاب صدر أخيراً بلان بول
سارتر بعنوان : « الوجودية ترعة إنسانية » .

آلام الصداقة

بقلم يوسف اشاروفى



البشري، لكنني أحسست بالفراغ نفسه يقوم بيني وبينك ويبدو أنه كان يحملك الإحساس نفسه .

كان جثين الآلام قد اكتمل بيننا ، وكان لابد من «واجهة لحظة الولادة الحطرة القاسية» ، وصمنا للريح خشخشة عجيبة عندما مرت بأوراق الشجر الحادة فربما ، وردنا حديثاً قللاً متقطعاً ، ثم امسكت حجراً ودميت به سطح التندو أمامنا ، فارتفع الماء المادي .

لحظة ، وصاح بهض البط الذي كان يسبح بجوارنا وهم بالطيوان ، ثم هبطت إن سكن كل شيء . وعاد إلى ركوده الحانن كما كان .

وأخيراً بدأت التحدث ، قلت أنني حاولت أن أصل إلى اعماقك ، ثم وجدت في الطريق بأحجار وأشواك . كنت أفهم أنك

تكره أن يكون بيننا ، نذ فلو أنك ، وحتى حين فقدت ابتك ، كنا نسير في

ذلك الجفاف الذي يبكاد أن يحنك . ولكنك لم تبك يوماً لحظة واحدة . أما في تلك اللحظة المتوترة العتيقة فيبدو أنني قد آلتك

أنفكر يا صديقي ذلك اليوم الذي جالس فيه جنباً إلى جنب ، وكل ما يحدث في عيني الآخر له بهم سر تلك

الناصفة التي كانت تعتمد في اعماقنا البشرية ؟ كنت قد أحسست بفراغ رهيب بدأ يتكون بيني وبينك ، وكنت قلقاً على مستقبل هذه الصداقة التي جمعت بيننا في لحظات هنيئة ولحظات مريرة وأخوى حقيقة .

ومن الغريب أنني كنت أحس في ذلك اليوم كله أنني وحيد ، وأن الوجود كله لم يجرؤ على أن يمس أحسائي بعد .

كانت ثمة كتابة تغمرني أو عندما خرجت لاستقبال الشمس ، صديقي منذ الطفولة ، رأيت كل شيء فرحاً : فاللهي : ربي

تفرق والندى يقفز بلورياً حيناً وخبياً حيناً ، والندى في الكتاب أقرؤه ، لكن كافاً ليس بيني وبينه ما يحرق ، فهو لا يدرك شيئاً من كآبتي ووحدي ، وما لي أنا وهذه الأحاديث التي أزدحمت بين دفتيه على غير طائل ؟

وأخيراً أقبلت أنت أيها الصديق

الممكنة لتحقيق هذا الشيء . يمكن أن نشهد مثلاً في تحقيق هذا الشيء على عجيبي صديق لي في التطار . وهذا يعني أن التطار

يسكن في رفته المحدد . وهكذا البقى في بجل الألسان حتى إذا أصبحت هذه الإمكانيات خارجة عن نطاق عملي وإرادتي فإن

علي أن أنفض يدي منها لأنه ليس هناك من يجبول أو إنسان يستطيع أن يخضع عالم الممكن لإرادتي . من هنا كان الشعور

باليأس عند الوجودي . اليأس من أية مساعدة ثانية من الخارج . ولكن لا يعني هذا أن اليأس يدفع به إلى التواكل بل بالعكس

يدفع به إلى الاعتماد على نفسه والنضال بفرده لأنه يرى نفسه وحيداً في العالم لاسم له سوى إرادته وجهده والتزامه الذي أخذه به نفسه .

الناهرة سبحانه بركات

غره الشعور بالقلق وبالسب . الملقى على عاتقه لا يجد له معيلاً في الأرض ولا في السماء ، يهديه إلى سواء السبيل . فليس هناك مجهول

يهديه ولا يستطيع الناس أن يوشدوه . ذلك أن الإنسان سيفسر تلك الهداية وهذا الإرشاد كما يريد هو ، ومن هنا كان شعوره بالمسؤولية وشعوره بأنه وحيد في هذا العالم لا معين له .

وعلى الإنسان أن يتخبر في كل لحظة بمقاييسه وقيمه الأخلاقية الخاصة التي ستهديه إلى شق طريقته في الحياة وعليه أن يجعل مسؤولية هذا الاختراع في تقرير مصيره .

٣ - لما فيما يتعلق بالأس « Le Désespoir » فإن هذا يعني أنه علينا أن نتمد على إرادتنا فقط وعلى جهتنا في تحقيق أمورنا . نحن حين نريد شيئاً من الأشياء ، فإن هناك كثيراً من الأمور

كما يؤلمك ثقل هذا الماعني كله وأولاه المزدحة عليك . فاندست
في فئسج متطلع . وفي لحظة واحدة أذاب السمع كل شي . قابلي
في الطريق الى اعماقك . وطعن علي شوق قاتل . اني مجرم ،
واحتضنتك بين ذراعي كما لم احتضن انساناً من قبل وانا اجف
لك دموعك .

القاهرة يوسف الطاروي

تروي وتحض وتشر .

الى غير ذلك مما يطول الكلام في هذه .

واشهر ما يسترعي الانتباه عند درس هذا الجديد اهتمام هؤلاء المولدين بانسيبه في الدراسة : « الوحدة الموضوعية » . ولئن كان بعض مؤرخي الآداب العربية كالشيخاني وابي عبيدة مثلاً ينعون على العربية فقدان متانتها وصف احاطتها بشتات اللفظ العربي كما في شعر الفرزدق ، مثلاً ، الذي يضلونه على جرير من اجل انه حفظ لثمة العربية ثلث الفاظها من الضياع ، على زعمهم ، فإنا لا نرى اليوم هذا « الحفظ » شيئاً يحس بقدر الى جانب مسايرته الادب الجديد من المرونة والاحاطة بالأساليب الكلام .

ولا بد لنا ، مهما كان جمال الكلام ضيقاً في هذا البحث الصغير ، من أن نوثق بان من ذكرناه ، من شعراء العصر العباسي الاول والثاني ، لم يكونوا سوى طليعة لشعراء كثيرين في العصر العباسي الثاني ، بينهم غريب الجلس كابن الرومي ، صاحب الفوحات الوصفية الشعرية الخالدة ، وقيم العرب الشاميون كابي تمام ، منصف طريق الصناعات في الشعر العربي ومروض الحكمة فيه ، والديلمية ، من الديباجة العربية وجاعلها ، مثلاً ، على لشعراء ، ومن ذنوبات الوصف اروع الذي قل في شعرهم ، وهو آخر مند العرب وقومهم من اصحاب الشعر والنثر ، وفي شعرهم أيضاً المتنبي والمري الحلياني في حلبة الشعر والنثر في آن واحد والمطلان من شاعري على دنيا التجارب والفلسفة ننازل بينا المتأخرين ونفهم المكابرين .

اما النثر العباسي ، الذي قيل فيه : « بدى بعد الحجد وختم بآين العبيد » وجلى في ميدانه عبدالله بن المقفع وابو هانم المعروف بالجاحظ ، فلم يكن متمسكاً على الشموعية ، واسطع دليل على صحة ما نقول ان اثنين من هؤلاء القروان الاربعة عويان بالبيان العالي واللسان البليغ وفيما خلا هذا فجمعهم غالباً بادية لكل ذي فكر مبصر . فإسلام ابن المقفع على يد مم السطاح لم يجمع من الكتابات ميوسيته محو كمالاً وبيان ابن العبيد لم يمنه من ان يرأس ديوان البلاط الساماني ويستودع عند ركن الدولة الحسن بن بويه .

هذه ملح قصدينا بما الإشارة الى مسألتها العربية قديماً من الشموعية لساناً وفكراً ، ولقد كانت العربية وما تزال مصابة بداء الشموعية ، يشتد عليها حيناً ويضعف آخراً وفقاً لحوالته ومؤثرات لا حد لمصادرها ولا ضوابط لها ، وهذا الداء المجد الدولو الاجتاع كثيراً ما يجعل الصحة لسان والادب ولنا بما قدمننا عن العصور العباسية خير دليل .

نعم نصر

وايل من الخيف أن نُدخل في إيانة هذا التأثير بعض الشواهد الناطقة ، متمسدين على عرض موجز لبعض أقطاب الادب العربي او بالاحرى اللسان العربي ، دفناً لما تتناوله لحظة أدب من الماتى الواسعة المتنوعة .

من هؤلاء القروان عن الاصل العربي الجاهرين بدائهم للقرعات العربية مججلة ، تحت لواء الادب الجديد ، فخورين باصولهم القروية ، متادين في اعلان شموبيتهم ، بشار بن ورد ، راس مخضرمي الدولتين ، الاموية والعباسية ، ووطأه الجدة في الشعر العربي ، بعد الوليد ، يقول :
الا ايذا اسالي جاهداً
ليعرفني انا انفس الكرم
فت في الكرام « بني عامر »
قرومي واسلي قريش الحسم
وابو نواس ، يمثل عصره وحامل لواء الجديد في الشعر ، يمثل

شموعية جريئة جارحة في قوله :
حاج الشبي على رسم يسانه
لا در درك قولي من تو اسد
ويكي على طال الماضون من اسد
ومن قبر ومن قيس ولغها
ليس الا عارب عند الله من احد
الى ان يقول :

لا جف دمع الذي يصبو الى حجر
ولا صا قلب من ساء الى وند
ومطبخ بن ابياس ، اخو ابي نواس في انتم ، في قوله :
في جبر الشموعية الحليمية :

لافضل من يشر عار بما العطا
وما - بالجملة - مهبلكم بها
ترائب هني شلتعين كلامها له
في وصف صاحبه ترمي

الا ترى هذا الجديد الشعري كم يفسر مجاهراً بغريب الاصل وجديد المنهج محقراً الاصل العربي والمناهج العربية القديمة ؟ ان الامر ظاهر لا يحتاج الى كشف ولا الى تدليل فالعربية ليست وجهاً جديداً ، بكل ما في الجدة من معنى ، ابتداء ، من دخول الموالي النثر وغيرهم البلاد العربية ، فبدلاً من ان تصادر دائرة الشعر العربي الجاهلي على وصف الديار وذكرى الاحبة والمديح والمجاشاة والحكم المتفرقة وبعض المحاولات في اتزل « التقليدي » والحجرة والوصف « الديني » المتقطع ، وموضاً عن اكتفاء الشعرين المنحصر والادوي بالقديم مع بعض زيادة عليه من شعر الاختصاص بالسياسة كشمير الاخلت الثاني ، وشعر الاختصاص بالنتزل على ترويه العذري والدايمي ، كشمير جميل بن ميمر ومسرور بن ابي ربيعة ، أخذ شعراء الدولة العباسية يبدلون في المعروف من مناهج الادب القديم حتى يوشك ان ينتسخ ويتحصر من الجديد ابواباً لم تعرف من ذي قبل كالجنونيات والزهرليات والصوفيات والزهديات

منزلة الشعر بين الفنون

بقلم ابراهيم العريض



٧ - ما هو الفن ؟

القسم الاول من البحث نفع فنجيب بالاجابة
على اسئلة : ١- صائب حيدر وهو ...
يؤذي الشعر رسالته كفن . اما ما هو نوع هذه الرسالة
يؤذيها الشعر - مع سائر الفنون الجميلة -
سيكون موضوع بحثنا الآن .
وتوطئة للبحث ينبغي ان نعلم انه قدر الانسان ان يخلق
عالم الاحياء - ان يتبع بوجوده ضعيف . والحياة التي تبسطها
راحة الزمان على الارض تحت هذه القبة الصافية هي نفسها متعة .
وروحها (اي الحياة) التي تتطلع الى تحمين نفسها والتدريج بالانسان
- ككل اعلى - في مراقب كماله مع سحر الزمان هي بدورها
متعة اخرى .

واذا كان ابناء الحياة قد جادت لهم «أهم» لكل ينصيه
من وحي التريزة والتطلع الروحي الى ذلك المجهول . فان هناك
فئة من ابناءنا هم اكثر حساسية . تلبسهم الحياة كما يلبسونها .
هم الذين تنفتح اريجهم تحت قبلا ، ويفقدون بصيرتهم الى ما
ورا . تلك الافاق التي تتدرج نحوها الانسانية - في مطارح
الاجيال - بخطى لا تقي .

فهم هؤلاء يحاولون دائماً - بمختلف الاساليب - ان يحدوثوا
بنعمة الحياة وجمالها . وان يوجها - بحسب ما يتجلى لهم - أنظارنا
الى هذه الافاق التي يكسنتها ضباب الزمن . والتي لا بد ستصلها

- يوماً ما - الانسانية جماء . هذه المحاولات لم تنقطع في الحياة
مذ رأى آدم ظل الله في بروده . وانما كل محاولة من هذا
النوع رسالة الفنون الجميلة . . . والذين يقومون بها - في
فنون الفنون

انهم في كل وقت - في كل مكان - في كل زمان -
هم يكونون ايقظ روحاً للجمال وأدق
حساسة . كما هم يكونون يخلق روحاً
وبرن -
يحدث بنعمة الحياة وجمالها . فيعود حديتهم عن نعمة الحياة وجمالها
- بانة الفن - نعمة للعبارة وجمالاً لها ثانياً .

ان هذه الفئة هي اكثر حساسية . لان الفرد منهم يستطيع
ان يستجيب لكل احساس خالغ غيره - دق او جل - في اياته
كما لو كان هو ابا عذرتة . ومعنى هذا ان الفنان يستطيع ان
يتقص كل نفس ليشعر شورها . وان يرى ما غاب عنه
رؤيته لما بين يديه . بها حال بينه وبين الباعث من الفراق وبعد
المكان . فهو يستجيب توافيق النسيم او زلزال طوكيو او
حريق لندن . استجابته لصرخة ام او انسين طفلة في حادثة
اصطدام .

وهم اكثر حساسية . لان الفرد منهم يستطيع ان يستحضر
كل احساس بعد فوات اوانه بجوارته الاوى ابان وقومه . ومعنى
هذا ان الفنان يستطيع ان يحضر في حاضره ماضي البشرية كلها .

الآفاق التي تتدرج نحوها الإنسانية في «مطامير الأجيال» بجملي لا تقي . وذلك لأن الحياة نفسها تتقدم رواداً لبنها . والرائد لا يكتب أهله . فالرؤى من هؤلاء لا يمشي في حاضرهم - أحياناً - «أضني البشرية كلها» فحسب . بل يتجاوز ذلك إلى المستقبل . فيكاد ينبع بجماله الطريق .

ومن أعظم شئ يقوم به هؤلاء في أنفسهم هو الشعور بحسب «تربية» تستقبله من العصور - والسور بالحياة في طريقها السوي . فإذا كان من الصعب على المؤرخ إثبات هذه الفلسفة لهم . فإن الآثار الفنية بين يدينا . والتاريخ لا يجوز أن نعلق بلسان الفنان .

تأمل في «متحف اللوفر» صورة «عامة مدوساً» للصور جيو كال «شلاً» وقرأتها بصورة «سباق دربي» للصورة نفسه . فتدرك أي عصر زاهر استلهم هذا الفنان في تزيين فرنسا الفني بإتصاله المباشر بالحياة . حيث عاد بمواطنيه إلى رحاب الفن من جديد . بعد أن كان الفن يؤكل عديم بالخوف والتحويل .

وما لنا نقرب وإدما البصري . تأمل في «صورة» وهو يصف إيوان كسرى فيقول :

حضرت رجل الموم فوجم	في يومه
أسبل عن المظوظ ، وكسي	لعل من يرى
ذكرتهم القلوب «أزاد	والقد تذكر المظوظ ونسي
وهو خاضع في ظل حال	مشرق من العيون ونسي

فهو هنا - كما ترى - يقول بصراحة بالغة أنه يأبى لكل درس من كل أساس . ثم يعني في وصف هذا الأثر الخالد بدقته الفنية - وليس هذا موضع الدلالة عليها أو الاستشهاد بها - حتى إذا أشرف على نهايته قال أيضاً :

مرت للسرور دهرًا فصارت	للنزي رباحهم وثاني
قلبا أن أيتها بدموع	موقوفات على الصباية جسر
ذاك حندي . وليست الدار داري	ياقتراب منها ولا الجنس جنسي
غير ضمي لأهلها عند أهلي	غرسوا من ذكاتها غير غرس

وهنا محل الشاهد . فهو يقول إن الدار ليست داره باقتراب منها . . . ولا الجنس جنسه . ومع ذلك فهو يعينها بدموع ووقفات على الصباية . أثرى أن عريباً وقت هذا الموقف قبله . وأفصح في صدره مكاناً لتقدير روائع الآثار التاريخية حباً في سواد عيون أهلها .

ولا تنس أن البصري كان شاعراً . ماداماً يحكم عصره . يبهو بريق المادة ويستويه شعاعها . ولكنه مع هذا يقف على أثر دارس لا يرجي مسن ورائه خير أو معروف . فيصفه وصف الغثون به . ويشيد بذكر من تركوه - من الفرس - أثرأ بعد عين . وقد أحصى التاريخ على أنفاسهم «مئات السنين» .

وتأمل الآن هذا البيت الذي اختتم به الشاعر قصيدته . وأراني من بعد أكتب بالاثم . راف طراً من كل سنخ وأس . فما الداعي إلى هذا الاعتذار ؟

إن موقف البصري كان بدءاً في عصره . ولكنه كان رائد الإنسانية في طريقها السوي لتغطي التخوم التي يقسمها الجنس واللغة والدين إلى عصر لم يأن لشمسه أن تشرق بعد . خلافاً لما نتج عليه من عدم من سبل في الحياة حتى ذلك الحين .

هذه أمثلة واحدة من «مئات الأمثلة» في تاريخنا الأدبي إن دل على شيء . يدل على أن الفنون الجميلة - والشعر أحدها - تحتضن في «الروح» ما نحتاج إليه . ما يخلق الروحانية . كل ذلك هو . . . الفنان .

الفنونه الجميلة

والله . . . نحن نرى نظرة على العصور الجميلة . . . لقد درسنا في الفصل السابق ما هو الفن . وبقي علينا أن نتفهم المظاهر المختلفة لتكوينه . وهذا يقتضي أن نجول جولة بين بدايته آثاره . فتعال معي - إذن - ندخل إلى متحف بضم كل هذه الآثار .

ها نحن الآن في متحف الفنون الجميلة . نجد في أحد أركانها آيات التصوير ، وعماه على الإشعاع الذي تتم به العين وحدها . وفي الركن المقابل روائع الموسيقى . وقوامها على التسويج الذي هو متعة للأذن خالصة . وما بين هذين وبالنسبة إليها تحتضن الفنون الأخرى مواضعها في أرجاء المتحف قريباً أو بعيداً . أما كيف تقبل ذلك فهو ما سنحاول أن نلم به في كلمتنا التالية . وإن اضطرنا طول البحث وسعته إلى الإيجاز .

فلنستعرض هذه الفنون واحداً واحداً بادئين بالبحث .

الإعظ
في من النجف ابنة فخر بن علي، واحد من الأسرة
في هيت لا يتصور ذلك، إحدى ثلاث -
تتبعه من من في الحجة كذا من أسرة - وقوله الحجة
كعش فائيل الفرسه - ارسله في الحجة كالله -
التي بعدها المنز

وليس من عهده، إلا أن أشرح كرم ذكر الملايح، وأخبره
أنني بطعمه، فكان يرده على الصخر طين الحصى التي بقيت من نايبه
المتأمل، أو كرم ناس هذه التفتية التي يرم عليها النمل، وأظفر
الخربة بوضع مناسب له لكي تدفني على أي شئ تدروا، الشخصية
الكاملة، قد هو من اختص من السنين يكفون على هذا الفن
في عهده بالرس والتطيق.

عبراني الذي لا بد من تقريره. هو ان الحق لا يمازى
الشخصية في مثال صاحبها. لا يكون ان
الشخصية التي في احياء حركة المستور
مثلاً في الحكم على قضية صاحبه ردة
موان. و كما يبقى في الامانة عليه.
من انعام كرامت. و قد يثبت على
العقل المتطرفة. و قد يذهب تو في
من الرحمن على هيئته ثم يتحدث اليه
هذه رتب الحسد و قد لا انك تشعرون هذا الا بالروح
قد خلد معه .

وعلى هذا في ارجح لا ترى ان هناك فيه احدي من
صوا. وطلال. وفي نظار ان احدي نفسه = ابيك - صوا :
وسر من كاه هو في ارجح لك مباشرة تشعب من هذا وضع
الذي في ذلك به التمثيل كل فرعي ارجح لا بصورة عجيبة
كما هو الحال في سائر الفروع .

وأقول نحو ذلك فإنه وبين هذه القلوب - في البحث وحده -
تتبع حاسة حس إلى حده - استحسن - حاسة حس
أو اشتراك معها في نطاق المحسوس في الأفعال والتفكير
وعلى هذا الوجه الصحيح فقط - تطبع الدين لا يبرهن أن بصر كوا
شبه من روعة هذا الفن وحلله - شرط الأمان لا عي

• الرقص •

ان لكل ايماءة في الرقص معنى خاصاً ومعنى لا يشبه على
 غيره في التعبير عن الحركات . فبعضه تستجيب له النفس طواعية
 ضوء المشاعل في مسارح الغالب . او في اجواء تحتلهم استعادة
 لتفعل فعلها في النفوس ومن هنا مد الرقص احد الفنون الجميلة

فهو بالمقارنة الى فن النحت يصبح مثلاً متحرراً . والى فن
 التصوير صورة حية . . والى فن الموسيقى نغماً مرئياً . . والى الشعر
 كلمة مجسدة . لان الراقصة تتحدث الى السواد الاعظم - وهو
 أمي - من تقاطع جسدتها بلغة مفهومة يدركون معانيها بفريزتهم
 وان ضاقت ذرعاً بقواعدها . ولهذا اللغة الارضية ما لسائر اللغات
 من حقوق فهي يبلغ الذروة احياناً ، ويجلبها في التسامي شعراً روحانياً .

• الغناء •

الغناء الرقص يؤدي بنا حتماً الى الغناء . فهو المصدر الذي
 نشأ منه الرقص . وكلا الفنون لا يمكن الاستمتاع
 بهما الا معاً . فالحركة بلا غناء لا تكون حركتها
 بل هي حركة بلا معنى . والغناء بلا حركة لا يكون
 غناء بل هو كلام .

والغناء الرقص يؤدي بنا حتماً الى الغناء . فهو المصدر الذي
 نشأ منه الرقص . وكلا الفنون لا يمكن الاستمتاع
 بهما الا معاً . فالحركة بلا غناء لا تكون حركتها
 بل هي حركة بلا معنى . والغناء بلا حركة لا يكون
 غناء بل هو كلام .

وقد قلنا ان الغناء يأتي مباشرة بعد الرقص عرواق في القدم
 ولكنه لا يقل - لهذا - تأثيراً عنه . واداته في التعبير هي هذه
 النغمة التي تملأ سمع السامع . والتي قد لا تكون
 هي في معانيها النغمة . فاما الالفاظ فنصير دخیل قد يرتكز عليها
 الغناء . ولكنه لا يدن لها في سحره بشي .

وقد قلنا ان الغناء يأتي مباشرة بعد الرقص عرواق في القدم
 ولكنه لا يقل - لهذا - تأثيراً عنه . واداته في التعبير هي هذه
 النغمة التي تملأ سمع السامع . والتي قد لا تكون
 هي في معانيها النغمة . فاما الالفاظ فنصير دخیل قد يرتكز عليها
 الغناء . ولكنه لا يدن لها في سحره بشي .

ان الالهام - لغة الغناء - وحدها كفيّة بالتعبير الكامل من

الفنّين السابقين كنسب نتمرض الى تمليل ظاهرة -
 قديمها - حديثه اليه في تزيين الانسان . فقد نشأ أولها
 وهو النحت بادغام الشعور الديني من الحجر الذي توجه اليه الانسان
 بالعبادة . بعد ان اتخذ صلابته - بدنياً - رمزاً للخلود . كان
 ثانيها وهو التصوير نشأ من رغبة الانسان الملمسة في تسجيل مايشغل
 ذهنه من صور الحيوانات المتوالية التي تكساده لا تفره اذا كن
 لصيدها - كلما غشيت غاشية الجوع - وراء الكمين .

اما الرقص فهو اقدم منها عهداً . ولما لا نفعل اذا قلنا انه
 اعرق الفنون قدماً . اذ انه الظاهرة الوحيدة التي تعم عالم الحيوان .
 يشتركون فيها جميعاً على السواء . فالحركة - منذ كانت - ابسط
 تعبير عن النشاط . كما ان انسجامها كان - ولم يزل - مظهر التوقد
 العاطفة في الانسان الاول . خلال العصور التي سبقت التاريخ .
 كشأنه مع الاطفال الى اليوم . وباتت الغناء . بعد الرقص مباشرة
 عرواق في القدم . لانه اتخذ تدريجياً يعني انطقوس الدينية
 معه . وباتت منه مظهر من مظاهر الانسجام .

كان الانسان القديم يمارس الرقص ويغني
 تغلب على خصمه في قتال او ادركه مأولاً .
 يظهر ابتهاجه بنوع خاص في فصل الربيع .
 بكامل زينتها بعد ان ظلت تنط في

طول الشتاء . وهنا يتضح اثر الدماء
 وراء كافة الفنون وان كان في بعضها لا يحس بالمرّة . فلما جسدنا
 الانسان ذلك العاود الطوري - طور البداوة - الى الحياة المتحضرة
 انتقل الرقص من البساطة الى هذا التقيد الذي يحمله - في حدوده -
 فناً قائماً بذاته . بعد أن أصبحت صلاته مقطوعة بأضيقه السيق .

ولا نستطيع في هذه المقالة ان نذهب في المقارنة بين كافة
 مذاهب هذا الفن من الحركات الاندفاعية التي تقوم بها راقصة
 المسرح في الترب المادي سابقا المارين - الى هذا التابل بالجم
 والتلاعب بالانامل واليدن الذي تقوم به راقصة المعبد في الشرق
 الصوفي وهي في زينا الكامل . ولكن الذي لا بد من قوله هنا
 هو ان الراقصة في كلتا الحالتين تظل محتفظة بسمت الوفاق الذي
 يمزها عن الجمهور ويسبغ على ملامح وجهها في شبه دخول جوا - حمة
 روحانياً - هو ما تحاول الراقصة به في نفوس المتفرقة .

كافة الاحاسيس . وتستطيع بالتوجهات الصوتية ان تطبع على النفس صورة الشخصيات المحبوبة التي يفتن بها الانسان من رقعالات الى خفر العروس . دون ان تضطر الى الاستانة بشي . غير ما تجده في النفس من ارتعاشات واهتزازات محمكا فتونا .

وهذا ما احس به « حبيب » حين صمم قينة ثني والفارسية - وهو في طويقته الى خراسان - ففتنه صوتها فقال :

لما خلت الحدود كسرت شوقاً للبيء مثل ما كسبت يداها ولم انهم ساقها ... ولكن ورت كيدي فقام اجل شجاءها

ان الصوت البشري عالم حافل يتأرجح بالفتون . تعدد فيه الصور الناطقة لبني آدم وبنات حواء تمددها في المجتمع البشري . وهو يتأرجح - على اختلاف النشأة والجنس - بشعوره مثله . الا ان هذه الصور تعيش في عالمها هناك - عالم الاثير - مرتمة بأشباحها دون ان يعاق بأردائها التراب

ويستطيع هذا الصوت وحده من قة اصفا . ان يوحى - فتشجيب له حالة - ... وانه يوحى من شعور ... بشي . اللهم الا الموسيقى . فكيف اذا حق بغير صورة - الى السماء . ثم عاد ندياً الى الدنيا من جديد ببعثات الخلد تحمل الفردوس .

• الموسيقى •

... ويرى وهي التي يدوم ... في قر ... ان تجرد من ملايسات الارض . لتصل من اقسمها بواطن الاحساس مباشرة . دون ان تسلك اليها طريق الاتساع . فكأنها تأخذ بزمام العاطفة ابدأ من حيث يطلتها النساء . تبلغ بحسرها اعنى الاعناق .

لقد قلنا ان لغة المدي وحدها كفيّة بالتعبير الكامل عن كافة الاحاسيس اما آلة الموسيقى فانها تحلل هذه الاحاسيس الى عناصرها

الاولى . فيكاد يشمر السامع ازاء ما يتركب من صورها الجديدة ان قلبه وحده في عالم ثان . وقد أشرنا الى تنوع هذه الآلات في بحثنا حول الموسيقى الشعبية . فلا داعي لأن نعرف عليها المعاني من جديد .

على ان البناء اذا كان يحاول من قة الصفاء . ان يوحى الى النفس بكل ما تحتلج به من الوان الشعور . فان الموسيقى تحاور من صحتها ان تضفي ظل هذه الالوان عليها دون ان تعنى بالبواعث التي تلاونها . او لعل الاصح ان نقول بأنها تدمج هذه البواعث في الارتعاشات التي ترسلها في النفس . بحيث تصح هي وظلها سيات .

والموسيقى عريقة في القدم فكاد ترجم صدها ارجاء المكوف في ... راقعة الرقص او الفناء . واثق لها سحرة القبايل عندما اشتركت ... التصفيق ايذاناً بولدها في الوجود . ومن ثم تدرج معها الانسان في وينتم فيها الآن . وكان لها دائماً في ... اكبر الأثر دون سائر الفنون .

... اعرق الفنون رمزية لانها ترمز الى شي ويكتنف لغتها غموض لانها ترعرع ... آفاقها واسعة ... سمة الاماني التي تفتن عنها حته في اليقظة وتنطوي عليها في الاحلام . وفيها عمق لأنها تسهر من النفس البشرية اعرق افوارها .

وهي اذا كانت تعتمد في الدلالة على نفسية الموسيقى بآية ما يزلها ويرتج اليه من انغام . فليست هذه الدلالة واضحة وضوحها في الحان المتني . فهناك تلايس كل عاطفة بواعثها الارضية وتحدث بلسانها . اما الحديث عنها هنا فليغة الارواح .

وهذا ما يجلسا - على غرضها - مفهومة من البشر عروماً . لانها لا تقتصر - كالكلام - على فئة دون فئة . وان اختلف الناس في فهمها كالأطفال . واذ كان قوامها على التوحد الذي هو ممتة للآذن خالصة . فانها تحتل لذلك ركناً وحدها في متحف الفنون .

المحرمه
ابراهيم العريض

ذكرى ابراهيم اليازجي



الطرس صفق للقلم لله هاتيك الحكم
فجلوتها موية حسناء في السجج الامم
يا موصفاً أسرارها عار اذا الم انكتم
ومتباً في حقلها فنجي لنا غر المم
صنو (الحريري) العظم لما ابتدعت من العظم
قلم يشق على الذي يسويه يويه الالم
هو قوة فوق السيف تحكيم الحكم
قلم يشتم (بالضياء) ونظمه (المقد) انتظم
من والمصور في

بل كل هذا الشرق يذكر فضل ملك يا علم
قائيل يدمم ما اقول بل المقطم والمزم
لبنان مها كان يجعد فهو حفاظ الدم
من تربه جبل الرضاء ومن اماليه الشم
ما نحن لولا قوة الآداب ما بين الامم
هذا علا لبسان في شعراء الجبل الاشم
ان حملناه الى الدنيا الى اعلى القمم
وعلى تقافتنا على تلك الانامل والقلم
في كل ناحية لنا وطن وركنونا العلم
لو رحت أسأل دعوتنا لأجاني حالاً : تم !!

رباض معلوف

من الصبة الاندلسية



بقولون

.. فلا تصدقهم ..

عرفنا الحياة منذ أدر كنا
حقيقتها على لب الحب ، وقدوقنا حلاوتها
في فتحة القلب ، ومشتاها واسمة المدى
سنة الزمان في ماضيه وحاضره ومستقبله ،
وطوقنا بها عريضة مرض السوء والارض
وأظانا جناحها الخفض الرطب اضطلال
الورد الندي والقصن المياد .. ما عرفنا
الحياة منذ أدر كنا حقيقتها ، تقاس بالذي
يقبسا به الناس من ساعات وأيام ، وأشهر
وأعوام .. فلا تصدقهم ، يا دلياي ، ان
قالوا لك ان عاماً من عمر الدنيا يوشك ان
يذوب في أمواه الزمن الحائل ، وان اتيت
عشرة دقة توشك ان تنصه ، تنمي كل دقة
فيه شهراً منه ، ثم لا يبقى الا الصدى الذي
يفنيه الليل ، والشبح الذي يطرده النهار ،
والذكرى التي يطاردها الواقع .. لا
تصدقهم ان قالوا ان عاماً من عمر الزمان
يوشك ان يُظَلَّ الأرض وان يجتوبها
بذراعيه ، وان يذ عليها جناحيه ، وان
يبعث بها في مثل ما يشاء له القدر .. فلا
يكون لنا نحن ، هذه الروح التي حلت في
جسدنا ، ان نميش في مثل ما يمش عليه
الناس من أهام يصودونها ، وأحلام
يخيّلونها ، وصور يبدونها ثم يمسكون عليها
يبدونها .. إن لنا نحن ، ديسانا في
المسكون الربح الذي لا يمدد ، وعمرنا
في الأزل الفصح الذي لا يعرف ، ومستقبلنا

في الأمد المريض الذي لا يوصف .

لا تصدقهم وتنسي هذه الأمانة
التي أراد الله أن يحملها ، منذ
أوحى للملائكة أن تسكب في آذاننا
هذا النعم اللوي البارح ، فكان هالة ما بين
قلبتنا .. وأن تشم في أعماقنا هذا النور
الأتيق للامح ، فكان رباط ما بين روحينا
.. وشهد الناس هذه الصلة ، وطرق
آذانهم بحر النعم ، وجر لهم نأق
فانطلقوا .. وبه وبه ..

لا تصدقهم ، ان قالوا ان
الروح لا تملك في المكان لا تملك في المكان
بعض حياته .. وفوق الحب ، فلا الحب لا
بعض شياته .. وفوق الهوى ، فلا الهوى
الا بعض سكراته .. انه هذه الوحدة
المطلقة بين الروح والروح ، وبين الروح
والكون .. مطلقة في الزمان لانها كانت
منذ أراد الله الحياة على الارض .. ومطلقة
في المكان لانها ترى في كل شيء طيفها
الذي تشده : تراه في دقة النهر اذ يجري
النهر ، وفي دقة الزهر اذ يرف الزهر ، ..
تراه في صفة السماء اذا ضمكت ألوانها أو
بكت ، واذا غشت نجومها أو غابت .. وتراه
على وجه الارض فيما يرى الناس من أحياء
وأشياء ، وظلمات وأضواء .. فلا حاجتنا ،
هذه الوحدة ، أن تقف حيث يقف الناس ، أو

تتحرك حيث يتحركون .. ما حاجتنا أن
تقيس الزمان ، ونحدد المكان ونأبى للعام
الذي تصرم أو تفرح للعام الذي يتقدم .

لا تصدقهم ان قالوا .. انهم
يتقدمون انفسهم بالذي يقولون .
وما حاجتنا نحن الى خداع الناس وهم انما
يؤرخون الوصال والمجير ، والقرب والبعد ،
والاقاء والفراق .. ونحن في هذه الوحدة
التي صاغها الله غنيون عن ذلك كله ، فلا
غابت عين من عين ، على ثنائي الديار ولا نداء
من غابر ، على زمجرات الحياة .

لا تصدقهم ، ان قالوا ان
الروح لا تملك في المكان لا تملك في المكان
بعض حياته .. وفوق الحب ، فلا الحب لا
بعض شياته .. وفوق الهوى ، فلا الهوى
الا بعض سكراته .. انه هذه الوحدة
المطلقة بين الروح والروح ، وبين الروح
والكون .. مطلقة في الزمان لانها كانت
منذ أراد الله الحياة على الارض .. ومطلقة
في المكان لانها ترى في كل شيء طيفها
الذي تشده : تراه في دقة النهر اذ يجري
النهر ، وفي دقة الزهر اذ يرف الزهر ، ..
تراه في صفة السماء اذا ضمكت ألوانها أو
بكت ، واذا غشت نجومها أو غابت .. وتراه
على وجه الارض فيما يرى الناس من أحياء
وأشياء ، وظلمات وأضواء .. فلا حاجتنا ،
هذه الوحدة ، أن تقف حيث يقف الناس ، أو

فأنا ، حدثوك ، يا دلياي ، عن العام
الجديد والعام القديم
فستضحكن بهم .. انهم يتحدثن بالغة
ضيقة ، عاصية ، عديدة ، وانت تتحدثين
بالغة الرحبة ، الواسعة ، العريضة .. انهم
لا يدرون ما يتحدثون ، ويتنبهون مساً
يقولون ، ويوردون في انفسهم ما ينوون ،
وانت ، أنت ، تعرفين ما يجول في النفس
وما يستتر في الضمير ، وما تحدث به

«الرج» ، وفي هوى نفسه ان يقوم بجولة تفتيشية على نخوة مزرعته ... ولكن هذا «الناطور» ينقل اليه ان ضابطاً تركياً يصحبه مشرون ممرأ يترجمون له القرية وهم الان في هوى الوادي . ترى ... ماهي المهمة التي قدما من اجلها ؟ انها بلا شك حاضرة ... وقد تذكر ... «حاشية» «مهم ابو حمر» «مهمة» البارحة انه ام المدينة لشراء حوائج البيت فألقى اثنان الحماجات فاحشة جداً ولما سأل من سبب هذا التصاعد القوي لا مهله قيل له همساً : «انها الحرب» ! ٩٩ .

صحيح ان «المم ابو جابر» لا يثق بأقوال التجار فانهم يخترعون الاسباب ويستنبطون الحيل في سبيل الحصول على ربح اوفر ، ولكنه سمع بأذنيه بأمة الصفح تجلبج اصواتهم : «اليوم نحوض نركب الخيل الى حدب الامان» الخ ١٠ هههه من عدوين كتبت بلطف العريض !!

... انه سيد القرية وبمثل الدولة السنية فيها ، ورغم انه امي فجميع المراجعات الحكومية تتلقب به فهو قاضي صلح يفصل في دعوى القرية وخصومات المزارعين ومشاكلهم ، وهو دائرة نفوس «يسجل المواليد ويمسح الموات» وهو فوق ذلك يجمع الضرائب ليقدما الى صندوق الدولة .

ذكر كل ذلك فخرج من توجبه الى دكته تحت السندانية يطرح نظراته الفاترة على تلك الفتيات الحقيقات تلعقع قه الجبن ، وكان بين الفينة والفينة يتفحص كمن اخترق سجن الشيب واستشف سره فانه حدث اسود يحمله على كفه الجبار .

لقد سمع يتندب بعق وقرأ في عينيه انه يحاول ان يطرد فكرة شريفة تولت «منه» في باحة خاطره حين اقربرت كوكبة الفرسان وخف «محسور» ليسك يزام جواد الضابط !!

يا فانه كيرف قلبه مسرعاً كجناحي فراشة مدفوعة كلما تحير وجهه اميه المريد ورن صوته الخشبي المنهدم من وراء العديم يقول للاضابط بعد ان استقر به ويجنوده المقام : «خير ان شاء الله

يا اقدم فيصيه «الانندم» بلعبة فيها صرامة الامر وجهوت الجندي ووطانة التركي : «هذه لائحة بأساء خمسين رجلاً من القرية وقد تم عليهم القردة وأمرت ان اقودهم الى المسكر ليلتمقوا بالخيول» - - «لا ، لا» ان يكون ذلك

كاتب لثبات الوادي تهب محمولة لفاحة حين اسند رأسه الى جذع مأكول لحروب فانية ، وترانخت اجفانه مغرور لتاتي ظلالها الساهمة على حواشي الاقن الابيض حيث ترقص اسكربت ، وتوق صور الماضي ويوف ظل السنين . في هذه المراعي الممتدة امتداد الاسل كانت تنتشر مواشي اميه . لكانه يسمع لآل ثنائها وروغها ، وجبلجة الاجراس تختلط بزميق الوعلا والحن شيايتهم ونفثات «ارغياهم» ولكانه يراها وهي تعود ، عند الغروب يضيق بها عرض المصور !

وفوق تلك الزاوية التي تنفخ على قدميها القرية كان يقوم بيتهم ... انه لا يزال يذكر قمريده الاحمر ، وابوابه الخضراء «والمصيلة» الواسعة التي تظلها شجرة السنديان !!

نحت هذه السندانية الهرمة كان شيوخ القرية يستديرون عند كل اصيل من اصائل الصيف محول اميه ، يصون الى «كركرة» تاريخية ، وعلقة سمعته ، ويخشون النظرات المتتية من

شاربيه «المختصين» يقطران إيا ، والى ذلك «الحال» الذي ثبت في صفحه حده ، فبدأ كواو «قوله» تستظل آمنة في حى الشارين . وبطلون في صمتهم حتى اذا دار عليهم «منصور» بأكواب القوة المرة ، فاحسوها «تتعن والده» وكان تعنعه

إيمان يده الجلسة ، فاذا الحديث معاملة لشؤون الساعة ... سداً عن الموسم ، وسياسة القرية . ثم يرتقي الى سياسة الدولة ويستطرد الى التاريخ وقد ينهي بمحكاية ساذجة حبكها خيال الاجداد الاقدمين عن السحر والسحرة والجن ومكر الجنيات وكيف كن يتصدعن العادة ، ويتقصن كلاباً ، وهررة ، وانسيات !!

... كان امه لا تلك القرية بكاملها ، ولكنه يحكمها . ولا يلفظ اسمه الا مقروناً «بسينا» وكان «الباشا التركي» يقربه ويدينه ، وهو لا ينكر ان صلاحيات والده كانت تتسع ونفوذته يقوى ، بقدر ما تكون «الهدية» كبيرة وثينة ، ولكنه يعتقد ان مزاي والده المرحوم وشخصيته كان لها من التأثير على «الباشا»

اضاف ما كان للفرقان والبطاق المسل وسمين الدجاج .

يتقبله الآن متعلّياً صورة جواده الاحمر ، عند كتفه بندقية ، وعلى جانبه تتدلى «غدارته» وحسامه ، يضطجع قلقاً على حواشي



نظم محمد سوبير

يا حضرة الضابط ! ان اقدم شاب القرية قرايين على منيع الحرة
فان امهاتهم لم يلقهم ليكنوا فدية العرش وضحايا السلطان » .
فقالوا له ولم تتشج اصداءه ، ولم تقطع نجاته ، ولم ته
تلك النظرات برجه يا الضابط وفيها معنى الصاعقة : وعنف الاعصار -
يا هو لها من ساحة ! كل ما يذكر منها انه فتح عينه على امه
تضه الى صدرها موعلة ، بينا كان اثاث البيت مبعثراً عطفاً ،
وبينا كان ابوه المصفى - وقد شج رأسه وضرخ الدم وجهه وشاويه -
يسير مطرفاً في طليعة قافلة سلطات عليها النافق وحفت بها الحراب
الاساعة ١٠ . ومنذ ذلك الحين كان كلما سأل امه عن ابيه ، خأت
وجهها بكفها وقذفت أنه مسجورة بقلب النسم ، ثم تجتمت : « آه
انه لم يرجع ... انه لم يرجع » .

• • • وانخفض «حامد» حين احس بشئ ثَقِيلَ يحطم يافوخه .
انها حصة ذقتها بين راع يتهتر قطيعه : « لا بأس ان الالم للمادي
لاخف وطأة على النفس الانسانية من ألم الوجدان . ولعل العناية
ارادت ان تقصلي عن الماضي وتقطع ذلك الشريط تتالي صورده
وتدسخ في خاطري ولا تفكرن الا ... »
فيها الشقاء ، ولا اثنين بهم سوى عسة ...
• • • وراحت تامله الواهية المرتجفة ...
تتحرق اذ تلتصبا ألسنة الشمس الساكنة ...
الحشن ، ولياتي برأسه المتعل فوق صخرة غرهم للبلبل ...
ما اترى بصره القائم على اطراف الافق اللامتناهي وسرعان ما لفته
الشروق ليلته ثانية باضاه

كان يزوره في وجنته خمسة عشر يوماً عندما قفل ذات مساء من «كرم الذين» وهو كل مسابقة له من املاك ابيه . تلك الاملاك التي استبدل بها - يعلم الله - صارة ربع قرن من النصب والعمل ، نثر سنيته في الغربة ، ونثر معها فئات قلبه واشاعات غمزه ، وما كاد يطل على الكوخ الذي رأى كل ذكرياته ، واصر الى ظلمته كل آهاته ، حتى راعه ازدحام الناس فيه ، فوصيحات الملم تصاعدت زواياه .

... لقد ماتت أمه بسكتة قلبية. ولقد كان شعوره يومذاك
شعور الفرح لم يثبت زغبه بعد، تحومه قمرة الصياد حنو الام
ودف. الحناح !

المذاهب الاقتصادية

بنام عاكف عبيد

☆

تطور الوقائع والمذاهب مما يجعل من هذا الاستعراض التاريخي الواقعي المذهبي درساً ناجحاً غير مقيم .

لقد قلنا ان الوقائع الاقتصادية هي سبب للمذاهب الاقتصادية والباعث الاول على انشائها كالمذاهب التي تفسر نشوء الملكية والقائدة وهدايتها . غير ان المذاهب قد تكون بنفسها سبباً لحدوث وقائع وانشائها وبذلك تصبح الوقائع نتيجة لبعض المذاهب بعد ان كانت سبباً لها . فالاركانية مثلاً مذهب اقتصادي واسع النطاق قد سبب دوراً هاماً في التاريخ وكان باعثاً لكثير من الوقائع التي قد يكون المذهب نفسه قد تسبب في حدوثها . وقد يكون المذهب نفسه قد تسبب في حدوثها . وقد يكون المذهب نفسه قد تسبب في حدوثها . ومنه ما تكون الوقائع نتيجة له .

اضف الى ان دراسة المذاهب الاقتصادية تبين للانسان الجوراء التي ساهمت في بناء علم الاقتصاد الحديث خلال التاريخ . ان هذا البناء الضخم كسبته الاجيال بمرق الجبين ، ولا نستطيع ان نقدر ما أقامه العلماء والفكرهون في استنباط هذا العلم وتدوينه على

فيل ان نتطرق الى بحث مذهب الاقتصاديين الطبيعيين الذين وضعوا الحجر الاساسي لعلم الاقتصاد الحديث

يجعل بنا ان نلقي نظرة عميقة على اهمية دراسة المذاهب الاقتصادية من الناحية العلمية . ان دراسة تاريخ المذاهب الاقتصادية دراسة نظرية بحثية تبدأ من دراسة الوقائع الاقتصادية وليس من الاجدر ان نبادر حالاً الى دراسة المذاهب الاقتصادية

والقائدة وتطورها التاريخي بدلاً من دراسة المذاهب الاقتصادية التي تبحث بحثاً عقلياً مجرداً يدور الجدل فيه بين الطبيعيين واللاهوتيين في عالم الفكر النظري . تلك حجة بعض المذاهب الاقتصادية في دراسة المذاهب الاقتصادية ، ولكن

علاقة بالوقائع الاقتصادية ، وهل علماء الاقتصاد قوم حققوا باجتهاد الحيل دون ان يربطوا هذا الجدل النظري بالوقائع المحسوسة كما تربط الطبيعة الرقمية الى يد الطفل . ان المذاهب الاقتصادية مبرورة دائماً بالوقائع خلافاً لما يدعيه بعض العلماء . ولذلك يجعل دراسة هذه المذاهب لان دراستها ذات فائدة مزدوجة تشرح لنا

على دمة اكبر من الألم ، وانسلت من لهاة آفة حمراء فيها من قلبه فئات ، ومن نفسه شواظ .

وتساحب « حامد » تساحب الحياة في مروق المطعون ، وسار تحمله عصاه الى القرية التي نسي اسمها اسمه وملاحقه ، ليطلق ابوابها بانكسار وخلة ، وليأكل ناسها زاد يده ، وحفرة متواضعة يشقها « كوخه الاخير » تنطق . فيها آخر لمحة من لمحات القنديل .

أحمد صوير

نقمتها فتحطم وكان يريد ان يحطمها بارادة الصلابة ونقمة الماردا منبوذ كبوذي نجس لا يطهره حتى دم البقرة ! .

لنقلت الحياة ولفظت الدم ، فاذا هو في المنطقة الحرام حمي وليس بالحلي ، وميت وليس بالميت ! .

... ومند « حامد » بصره يسرح في المراعي الممتدة حيث كانت تسرح وواشي ابيه ، وتسلقت عيناه الرابية حيث كان يقوم « بيهم » ذو القرميد الاحمر والابواب الخضراء ، وفش في زحمة البيوت من كوخه ولكن لم يجد « كوخه الحبيب » فأسبل اهدابه

قورم | الاسس النظرية للذهب الاقتصادي الطبيعي على ثلاثة معاني : النظام الطبيعي ، والتأثير الصافي ودورة الثروة ، وسأحاول تفصيل فكرة النظام الطبيعي عندهم .

منهم مدعى بضرورة إلغاء الطبيعي ؟ هي بلاشك عكس النظام الاجتماعي المصنوع الذي اوجده البشر ، كمال البشر هذا التصدير الذي لا يمكن ولا ينبغي من جوع لانه عرضة الالهام والافسوس وبقيس المحل للشبهات . هل قصد الصيغون ان الانسان اسعد النظام الطبيعي بحياة المدنية يجب ان يعود كما كان سابقاً يعيش مع الحيوان في الجوارى يأكل الشب ويسكن الكهوف ويتمتع بالحياة الاصلية . ان هناك بعض النصوص في مؤلفات الاقتصاديين الطبيعيين تشير الى هذا المعنى كدث تزييد هذا المفهوم كدث الاداء . في القرن الثامن عشر اد كان الانتماء يبعث على تذوق الحياة الانسانية الاول

عبر ان ... الدعوة للذهب الطبيعي كانوا مدعين في ... اجتماعي وحياة المركة المتناسقة ... الامور والاطباء وغيرهم من الشخصيات ... لا ... المحي ونتيجة هذا الاتجاه . اصاب الى ... لم تفدق شفاهم كدث الملكية ... انهم لا يعتارون يرددون هذه العبارات ... ردة كمن به من اشد تعاقبها واعتبارها اساساً للنظام الطبيعي المشدود .

فهو هذا النظام الطبيعي اذن ؟ وه هي هذه القوانين التي يتعدون . ويتقنون نسوها على القوانين الاخرى ؟ قل بعض العلماء ان الطبيعيين لم يرم من قولهم ان الحياة الاقتصادية تخضع لقوانين طبيعية لا يدركون حقيقة هذه القدرة كايديركم العلماء الماصرون استغروا Determinists . فقوانين عندهم ليست علاقة جبرية بين طهرت كد ه هو مفهوم القانون الطبيعي في العالم الحديث . ان لقانون الطبيعي او للنظام الطبيعي عندهم صفة آمرة كالتقانونون المشري ، كد ه هي وضع القوانين الطبيعية وامر بها كدرا يضم مشروع القوانين لاحتاجية التشريعية ويأمر بتقيدها . ان القانون الطبيعي في نظريهم قانون موضوع ، من لدن حكمه عليه ولقد وضع فصاحة الشر وهو نادم يجب ان يسمى الانسان جبره ملائمة والشر تحت طله لتدوم سعده ورضاؤه . الوضع والتع صفات

وجوه المعرف حديثة الا ، انهم خطلاتهم في خطمها وحواسها ، في مرها وحلوها لتعاد البحث العقلي وتارس صوبية الحياة العلمية وتعبدده . فضلاً على ان هذا الحق سيؤثر على غنى وثنية نهما لعلم الاقتصاد وتقديره لقوانينه .

من الاقتصاديين الطبيعيين فئة من علماء الاقتصاد عرفت الى وجود في اواخر القرن الثامن عشر وانتت نفسها كدراسة اقتصادية تبحث في اطور هر الاقتصاد وكسوى وراء ان يمكن من الاقتصاد السياسي علماً مستقلاً وصحاً

كان عام الاقتصاد السياسي ، وعلم الاقتصاد في واخر القرن الثامن عشر مزجوا بغيره من العلوم ، ولم تكن له شخصية مستقلة محدودة المعالم . فهو اشبه بعلم السياسة اليوم لانه كان عبارة عن دراسة اطار افقة محددة ، سياسة و الحاد والحكومة في وسائل الباحة المؤدية لرفاه الشعب وحفظ ثروته . ان السياسة كانت فرعاً منها ، واكتسبت بعد ذلك الحياة التي صلت بمقابلة به ما هو واضح . علم الاقتصاد . عدد دار البحث ، اقتصادي ، من وسائل حفظ اقتصادات الدولة وقادرا على الاستيراد من الخارج والدمج لاستيراد البنية كدث والفضة وقال علماء الاقتصاد انهم لا يرون انهم على اتمية تحرير الملكية ونويع الملكية الناجمة على الشعب ففريد الرفاه الاجتماعي ويهبط مستوى المعيشة .

بين هذه التيارات المختلفة في فهم علم الاقتصاد قام اقتصاديون الصيغون يرددون بوجود قوانين طبيعية تعلم احبة الاقتصاديه فاضدر الدكتور كسدي Quesnay ، مؤملاً كان ثورة على الطوائف والافكار المة صرة ، وضع احجر الاساسي لعلم الاقتصاد الحديث ، ثم تبعته فئة من العلماء كانت تؤيده ونجدد اثره فتشكلت مدرسة اقتصادية توالى مؤلفاتها ، مدة عشرين سنة وصمت فيها الخطوط العامة لقانونها ومبادئها الاقتصادية في واخر القرن الثامن عشر هورن ، ثم رحمت لتعصب على اسس هذه المدرسة سياسة اقتصادية تأثر بها سياسة العصر وحكمه واخذت تناسره اطلقت اعينها في كثير من دول وروية . وسامرغ بدراسة هذه الطوائف العامة ثم بدرس السياسة لاقصدية المنبثقة عن الجهار النظري الاساسي

بليبي



بليبي غن ، سبت الصمت ، من روحك غن
نضة تسكر نفسي ، فتحي الاكران اخني

فض اطياب غريب منك في ألوان حسن
سابع في الشمس في الانجم في وعد أغن
سكرت في صلاة الشوق فاستروح دني
انا ظلمآن ، انا حيوان في غمرة ظن
... من تصاير ...
دربي الشوك فوفه بالشى نفسي و...
... من ...

أنت من حبي و... انت من حربي و...
حنك اللهم ضو البحر من اصداء ملدن
لمت حواء في عينيك تصبو وتسمي
فازح من نفسك البتر أهوم فيك لحي

فإذا انت سنا حلم وتلغصات ذهن
لا تصابت راحتي أنوبك إشرافاً لذني
هورة مثلى على نسيان ماض مطمن
عبت بي في شراع من ذهول وقن
فإذا نحن لدى المجهول ألسان مومن
وإذا الدنيا ظلال منك يا حلو ومعني

درها - سوريا علي محمد سنان

مكتبة الاديب



بها المخطوب من الداخل والخارج وانصبت
عليها الارزاء انصاب السيول الجارفة الماحقة
فلا يجد فيها الفرد سبيلاً الى هدوء ولا
طريقاً الى امل ولا وسيلة للفرار ولا
مطمناً الى سعادة الا ان يكون « بطلاً »
من ابطال النضال يتوسل بالحياة لا لانها
حياة بل ليموت مستشهداً دون ان يُعلم من دنياه غير المراتة
والطروان والتعاسة والآهات والحسرات .

في هذا الجوف في هذه النقطة من دائرة الدلب ، نشأت الشاعرة
الآنسة « مريم الملائكة » مؤلفة ديوان « عاشقة الليل » وهي دلت
حساسية مرهقة ، تلتقط ما يحول في الافاق من حبات وتأتو
بكل ما يجري على صفحة الوجود من حركات ، فكان ان اظلم
الكون من حولها ، ونفذت الكتابة الى روحها ، حيث استقرت
هناك تقويم ، وتقدم في عالم تخطب مضطرب لا يستطيع ان
يستقيها ولا هو قادر ان يثقف نفسه .

على اني تري فصولها في هذه الروح ، دون ان
يبدو ان لها صدى في عالم الطرافة ما لا قبل لاحد بتدوره
التي قد تفتتت في عالمها ، في تحف قواها ويواهبها
سعداء عابداً .

« مريم الملائكة » الشاعرة الافرنسية الشهيرة بكبي كاتبتي
واسمها ذلك ، وترسل الالهة تلو الالهة . كما تتأوه « عاشقة الليل »
ولكننا ندرك ، بعد قليل من البحث ، ان الحب الحقيق والفاقه
المريه ، هما سر تلك الكتابة الشعرية .

وهذه هي « الكونتس ده نوي » تتألم وتوح ، وغلاً
اشعارها الاقلاق بالالم والتواضع كما ذلك الا لانها لا تستطيع نسيان
الموت ، فقد فقدت عزيزاً ، وقد فقدت قريبتها الشعر الحزير .

من هذه هي « جويليا ميترال » التي ذكرتها منذ قليل ،
فانها في قررة كآبتها المظلمة الخاوية ، تنمي للناس حبيبها الذي
انتشر من اجلها ، وده حزنها وشعوبها الا تأنيها له .

اما عند الآنسة « ران فان بومث » الكتابة التي تتجلى في كل
بيت من ابيات ديوانها هذا ، ليست في اخره ان ، ولا في احب
الضلع ، ولا في فكرة الموت ، وانما هو « حزن فكروي » نشأ
من تفكير في الحياة والموت من جهة ، وتأمل في احوال الانسانية
من جهة ثانية ، ثم انتقلت هذه الملاحظات والتأملات الى صعيد

عاشقة الليل

الآنسة نازك الملائكة - ٢٢٥ صفحة - مطبعة الزمان - بغداد

الظاهرة البارزة في هذا الحاضر ، عهد ما بعد الحرب ، هي
طغيان البتر على الشعر في ميادين النشاط الادبي ، حتى لتجد ان
الشعراء انفسهم اشد عرفوا نواهيهم الشعرية فيما قدموا من نتاج
سابق ، قد انقسموا الى فئتين : الاولى وقتت من الانتاج كالثانية
هجرت الشعر الى البترا .

ولا تقتصر هذه الظاهرة على الشعر العربي ، بل هي
شاملة في سائر انحاء العالم شرقيه وغربيه . اما سرها او جذورها
فانه يكمن في روح هذه المدينة التي وقتت بالناس على شفير
اعاوية ، وتركهم ساعين ظلمة ، من كل مد يد يدها ،
ان سلبهم ما فيهم من نور وخير وجمال ، وانهم قد
الهارات الحرة النقية فلا يشقون معها المراء التي يطبقون

و لكن هذه المردة الحائقة تتجلى في
شعرية ، هي تعب من « الكرب » الذي تصانبه الانسانية تحت
وطأة ابدنية المراهنة . فقد تنجب ان تقال جائزة نوبل للآداب
من عام ١٩٦٦ ، شاعرة هي في اعمق هوة من الغلاب الانساني ، وفي
اعلى ذروة من التمدد عن الدلب الانساني ، ولا وهي الآنسة
غبريلا ميترال . انصح ان يكون في عهدنا الحاضر مثل هذه
الشعيرة ، فسادا فكرت قليلاً تجد ان الشعرية الحق في المرحلة
اراهنة من ترويج ادشيرية ، لا تكون ذلك الا حين تعمس في
« الالم » الحار لفرق الذي يديب الشمس ، و تثير الشمس من اكوا
واذا ذلك يؤول للعجب ، فا في حياة الانسانية البيرة ، في هذه
الجلية وفي هذه الانسانية ، ما يسمح لسطر ان يشرق ، فراح او
يسمح للعرج ، ان يهوى ، ولو ابتاضة ضيقة ، في خطو انسان .
بعد ان نقطة المركز من دائرة الدلب الانساني هي هذا ، في
الشرق ، في الامة العربية ، فمذمومة تأملت عابسه الانلام من كل
حذب وصوب ، وتنبوشتها الاحداث من عاض وحاضر ، وفكت

الحس ، فحُضرت في « القلب » جروحاً لا تهنل ، واخذت من بعد ذلك تدفق آفات واحزاناً . وتلك هي رواية شاعريتها . وذلك لان هذه الشاعرة حاملة بحجر من الحلف العالي يكاد يكون نادراً عند أسر الشرق ثم انها تلك من وسائل الثقافة ما لا يتاح لغيرها ، وقد علمت على اقل من ثلاث اجنبيه فهي بارعة في الانكليزية ، مطلعة على الافرنسية ، وتحسن اللاتينية ولا تخشاهما اللاتينية . يضاف الى ذلك سمة في اطلاعها على التاريخ العربي ، اظهر انها تنقص الكثير من متقني القوميين .

هذه الثقافة لم تكن الا لتزيد في احزانها ، لتطرح على « الآلام » التي مر بها الناس ولا يزالون يرون بها ، ولكنها كشاعرة تقف على « حذر محط » ولا تخطو لا يتحمل في ضعف يانها ، ولا في صغار الصور الشعرية التي ترونها ، ولا في تفكيرها وحده . بعض قصائدها ولا في اندام الموسيقى لديها في كثير من الازنان ، فبعض « ميوب » ليس كل ناقد ، ولكنها قابلة كلها لان تصلح مع المرن والتبني والاستفادة من الملاحظات ، وانما الخطر على شاعريتها قائم في طبيعة هذه الشاعرة ذاتها .

تأمل فناة وقمت في ازمة نفسية من جراء تفكيرها في الموت والحياة ، فهي لن توفق الى إيجاد حل لهذه الازمة التي اصابها . على أي حال ، الماري كما استعصت في شاعريتها ، ولكن الاول حلها وامل عقله فيها واستمر في تفكيرها ، تؤثر على اعصابه ، وكذلك الثاني والثالث (توكلت) هذه الثلاثة ، من دي « د » تنتقل الى عالم الشعور ، ثم لا تخرج منه ابداً ، ولذلك نجد هذا « التكرار » الممل في صورها وأغنياتها ومعانيها . والتكرار لانه كل اديب ذي رسالة شعرية . فالحظ قائم اوماثل في هذه الازمة النفسية ، فعمل مدى توفيقها في حل هذه الازمة يتوقف . صير ابداعها الشعري .

على ان هذا النوع من الشعر الحزين ينطوي على فضائل كثيرة ، اشير الى بعضها ، والى اهمها . واهمها انه يخفف في قارته ضرباً من « الصفاء الذهني » بما يتبعه من صور وأخيلة جذابة للهدوء ، فاذا قرأت قصيدة « القرب » وقصيدة « عاشقة الليل » احسست ضرورة بصفا . لا مثيل له .

ويبدو لي جانب الصفاء في الذهن ، روح « الطهارة » في القلب والنفس ، لانه وهو يعرض الاحزان والاشجان ويقدمه لك بلونة بالحد حيناً ، والحلاسة حيناً ، والانعزال المرير حيناً ، يودك الى حالة اخيرة لا لون لها من الماطلة غير النقاء ، نقاء السريرة والحدب

على الانسانية الضعيفة المسكينة ، ويترك ثقافة هذه الدنيا بين عليها وبما عليها . اقرأ قصيدة « بين فكلي الموت » و« ثورة على الشمس » .

والديوان ، بعد كل حساب ، محاولات موفقة في التعبير عن حالات نفسية متشابهة ينقصها روعة البيان وجزالة اللفظ وقوة السبك الا انه يشتر بمقتبل اعتقد انه بار .

عبد اللطيف شراره

نار ونور

للاستاذ محمد جذوب - 188 صفحة - المكتبة الكبرى - دمشق

ديوان شعري ، تحميم من نظمه الشاعر الموهوب الاستاذ محمد الجذوب ، فكان من جذوة الفؤاد حياطة مشربة ، وكان من وقدة الفكر نوراً وبصيرة ، وهو من مجرى حياته كأزهار الوردية وادواحها الباسقة ، وما كانت حياته غير حياة المصامي ، الشاعر ، تدوب حشاشته ويصور للنازلة ، :

ويأتى لي الرضا لو أنني استطعت مثل سواي غفص إياها .

والآن التائب الجوانا المستكة تأبى عليه إياه وعصاميته :
لم يأتني من الدنيا إلا سبي صابيا فكان لي السبق
من سائر الناس دعة قلباً لسحر الشعر من نيه دقة

فأرى القائل ، وتلو به اللمسة المثوبة ، وهو يتطلع الى امته العربية وأخلاقها ، وتاريخها الرائع المجد ، بين الفتي المصامي ، والاستاذ المربي ، والناقد البصير ، والصافي التقدير والباحث عن سعادة الانسانية ، ونهضة الامة المرجوة ، فاصحه في همزته قائلاً :

ولم تتأخر في الملائكة دوى كل بفرته صدى النداء
ولم تتأخر بين ركب سفينة قذف الغماض بها خضم فناء
أضمر طيب فاء علاجك بالبعد ، من الحياة الى صريح قضاء
هيك المسح : وفي يدك في النقاء ، فالتنسي حاجة عيشاء . . .

واذا اعجبك ما اعجب الشاعر الفحل صاحب المقدسة في هذا الديوان : الاستاذ الكبير بدوي الجبل فرددت قصيدته « نجوى قهوة » وصوت بروحك في جو الانسانية الرفيع حين تحاطب التوبة الحذرة بلسان الشاعر القاتل :

أخذوا ، وفي جنبي يسا طير الورى
والطير دنسا من روى الحب والشعر
حنانك بض الظن إم ، فأنسا
ودنيا الورى ، لا الغريب مع السفر

حنانك : لست المرء يطلب يسره
بآلام خلق سواه ، على عمري

سلي خفقات النجم ، .. سلي عرف هاتيك الزاهي ، سلي
الوادي النشوان ..

سلياً ، فن قاي على كل نفضة ، جا اثر بروي للمكثف من سري
سلي من اغالي الحياة فلم يزل
لئن اخفقتنا قسوة الدهر فقرة
فقد يفسر الطير الحبيب وملو ، حين يمز الروح للآفاق الحر .

فانك ايها القاري الكريم ، ان وجدت ذلك مع شاعره ، فلن
تبلغ منه مبلغ ما في نفسه وهو المستل حيوانه بقوله : في النفس
شعر كثير... يضيق عنه بياني .

واذا عرف الشعر اقراضه الفنية ، في هذا الديوان ، في مثل
هذه القصيدة ، وما ترصت به المتصادد جيداً ، مثل النجم في قبتها
الزرقاء ، الصافية ، واذا جرى مع ابن الرومي في عاطفته وسما عليه
بوحه وشده ، فقلب البؤس بشؤمه وكانت له السخرية الضاحكة ،
ووقف مع المزي في ربي الخلد من صمو الكثرة والمطرفة المشوبة ،
واذا اخذ يحط من مدائح البحري واي تمام الجزلة ، صيداً من
تكلف الصنعة ، وهو لم يستهدف غير تقدير ما اطاع لسانه بجمعه
اذهر شاعره ، واذا رايت في ديوان ابن جبر ، .. انما
انه ديوان شاعر عصره ، وذلك بمدرسه ، .. معتد به
في مواطن تأملاته ومناجاته وشكواه والآله كما تشرق بافراده
الاجتامية ، وقصائده الوطنية الرائمة ، وهي من طليعة هذا العصر
اخذ مزايه مثل « سينية بمون ثورة » :

فاذا الظالمون في لجة الحلم خيال بعد الحليفة قاسي

وهو فيها جيداً بخلص الرأي والمطالعة وفي السياسة اراً ، واهواء
يصيب بها امرؤ ويخطئ ، وقد تحجر من قصائده منها ما تحجر ،
وما كان الذي اختاره اليوم من شعره اعز عليه بما طواه ، وهو القائل
في كلسه في خالقة الديوان :

« هذه مجموعة مقاطع وقصائد تحيرتها من محصول الشعر الذي
نظمته خلال خمسة عشر سنة ، وما اجروا على الحكم باني احسنت
التحجير ، فهناك اخوات لها كثيرات قد اخطأهن الخط ، ولعلك
لو مررتن - (ان لم تكن قد مررتن) - تفضلن او يهضبن على
هذه المختارات . فقد اختار ما اختار استجابة لملاقة نفسية ما تزال
تألم دورها ، وقد توزعت الدنيا قلبه :

ودعت قلبى على الدنيا هوى وأسى فكل شيء له في هيجتي سيب

وان من عرف الاستاذ المجنوب بمقالته الفياضة ، وقصصه
ورواياته الناقدة ، واهدافه السامية ، ورأى آثار البيان في ذلك
كله ، ولا سيما في قصائده الرضاة ، بلاستها وسلاسلها البحثية ،
فانه بقدر صدق ما يقال عن جموعه (بان ثمة منصرفاً فذا ينضم
- (وهو ما اوتق به) - كل هذه المجموع على اختلاف ألوانها ،
اعني عصر الصدق : الصدق في الاحداث النفسية التي نمت هذا
الشعر ، والصدق في التبعيع عن هذه الاحداث ، والصدق أعيراً في
طريقة هذا التبعيع :

كان يك غيري يترف الشعر من يجر فاني لمرأته أخت من صغره ..

انه ينبت من عواطف وافكار ، وان له من الفكر المتكف ،
والترقية الفنية ، والجر الروحي بما ينضج له من مواصل البيت
التاهرة ، عناصر تحمل حيوانه وتركيب مصدر ما سما اليه بروحه
وخياله ، وان في هذا الديوان على صغر حجمه شراً ووطنية
واخلاقاً وحمية ، وعواطف ماثلة ، صحت واستكبرت وسحرت
وايقظت ، .. : « ديوان كذا قدم له ردي الجبل » شعر
يجمع الاسلوب القوي اللين ، والحيال المنبج الذي يشق التيوم
الى النجوم ، وجناحه قوة ومران ، وجزالة وبيان . وان قصائده
التي .. : « ديوان كذا .. »

مخلص ما سكت بنفسه حبيب
والله ان يمتدحني هو الصدا

هذا مع مقارنته بقوله الآخر وهو اصحى واثبل :

بطن لي القوي أناس جهالة
فمن يرب الناس يخدم علمه

وهو يخلقه ودينه متين مكين ، فاذا مررت به ومضة شاعر لم
يذهب معها في متاعه كما تنوف لاني البلاد او الحيام في مواقف
عديدة ، واذا عدل المقادير ساعراً انتهى به المطاف الى وقفة
رصينة يمثل قوله :

للساير ؟ وكم أهدلما ؟
بيت في قريبا ملوما
وهي غني ابدل في صمم ؟
بين رعد من غواة العلم
لكفت نفسي هوان العلم .

ومثل قوله :

رب ضائق الكون بالأم ولم
لنر ما حله فوق الثرى

واذا امتدت به النظرة الى ما وراء الطبيعة جد من بعد الغزل ،

وفكر في تجربة العاطفة وانتهى الى الهمان الذي يكشف عنه ما ادله بثل قوله :

نحن ! ما نحن في رواية ذا الكون ، وحتم هذه المسألة ؟
وخلوداً بعد المات متلئلين كما قيل أم ستفن الزفات ؟ ...
جهل لم يزل عليك حصي وظنون في قفري تأنثات
والذي حرت في اكتسابه خواتمه لسري حقائق ناصات
ذرة انت في الحياة ، وما كانت سدى ، وليك هذه الذرات !

ومضى بين فكرة وعاطفة ، ولم يفلت زمام الشعرية ، وحظ نفسه من طيبها المص ، ودمها الآخر فقال :

رب طووا ! كان ذاك نصبي منك وحدي قبس هذي الحياة
مني الموت يا أكمي فلأوت من الياي والشقاء غياة
وذكر الناس وملاتهم وانتهى من قصيدته (تيه كالي قوله :
إما الناس ، أفا ! - وهه شكالي - نوابل فذامات
جسدي ينتكم ولكن دوعي وألماني والهدى ضلالت

وظل يبعث عن « الهدى » ، ولم تكن عساقلته (مجفلا)
والناس (بملاتهم) والافكار باضطرابها لتصد « الهدى » .
يبعث عنه حتى يجده قرى « السعادة » فيقول :

سعادة الانسان مجهولة اكتبا - والهدى - في غصه

وهو يعرف سر الداء في جهنم الآيات ، فاسباب
الأسر طمت - صريح حسي سرّاً -
الناس قد حبوا للوجود سعادة
وأعيش - مله - حشاي آلام الزوى وتنازع الأزمات مله -
وتذوق نفسي لاضيف توجعاً ، ينسا اداني ملوه الصفاء
وأشد خلعي أن أصحى حل اللقي ودياني الرايون سعد صفاء
... اقصر طيب ، فذلك زفرة يائس خرجت برغم ضاء في الصعداء .

وهو ان رق في مواطن الرقة وأبدى صفحة يأسه فهو في
مواطن الحماض والمأطمة الوطنية وتاب طموح ، اذا بكى « فيصل »
هاجبه من ملك العراق طموح التاريخ فاذا به منه الذكرى يدعو
أزقة ، ويشير الحية ، ويجحد من خذلان الثغرة : فيقول على
لسان الراسل الخالد :

كفكفوا الدمع ، واسدعوا بوساياه فليس الدموع كل الوفاء
ان دون الحرية اللول مشرباً ناس من أنس الجناء
وحدا الجيد ، وانشدوا الهدف الازرق ، فرداً ولو على الاثداء
وحذاركم الخلاف فكم ثل عروفاً ، وعداً من عياد
... اجود ، ان ... ما ...
... رنة ... في ...
... تراث ...
... وتبكي ...

وهو مع صفاء بيانه جزل ، ومع شاعريته موجز ، يجتز

بلفظه ، ويعر بجملة متروضة ويظل واضحاً شرقاً في اسلوبه ، ولم
يكفر الشاعر في ذلك بالتيسير عن خيلانه ، وانما اردد ما استعجب
من شعر القرب بعض قصائد احسن ترجمتها بلسان عربي مبين
فكان بذلك مشرقاً في ترجمته ، اشراقه في انشائه ونظمه ، تسو
به فكرة وعاطفة ، بين « نار ونور » في حمرة وخضرة في هذا
الديوان بمضماراته ، وصاحب هذا الديوان كما قال الاستاذ
بدوي الجبل :

« شاعر في حياته قبل ان يكون شاعراً في آياته ، ونعمة في
وجدانه قبل ان يكون في اوزانه .

وبعد : يا اخي الشاعر ، امتع الله بك الادب والعرب . ان في
ديوانك من الوان الجلال ما لا يدل عليه الوصف ولا يحيط به ، ولا
ينقل عنه الصورة الصحيحة المبصرة ، وان من الظلم للرايين ان
يصرفنا وصفنا عن السكر بيبورها ، فلتترك رايحين ديوانك تتكلم
عن نفسها بالشوة والدمع والمطور ... » .

محمد كرمال الخطيب - المحامي
مدير مجلة التمدن الاسلامي



زفان المرق

الجزيرة ١٠٤ - ١٠٥ - صفحة ١٠٦ - ١٠٧ - نشر لادبيات - مصر

هذه رواية والفنلنا حياة الشعب المصري بأدق تفاصيلها وأجلى
معانيها ، تناولها الكاتب تصوير نفسي هذه الطبقة ومظاهرها
وهي التي تشكل مجموعها كثرية الشعب ، وتغل الطبقة الدنيا
الكادحة في موكب العيش ، والسالككة دروب البؤس والفاقة ،
واذا مر يا يوم باسم فكا الصلة الى انطواء لتغل مرحة في كدحها
وتستمر ضاربة في سبيل حرمانها .

لعل احداً من الكتاب المعاصرين لم يقل - على كثرة ما
ألف من قصص وكتب مقدت على صور هذه الطبقات الشعبية
بمصر - الى مستوى البنية التي تعيشها هذه الطبقات ، فيعيش معها ،
ويحس بأحاسيسها ويدرس نفسياتها ، ويتعري نظرتها الى الحياة ،
ومنطلقاً في الحوادث ، ويتفرغ الى غنائف منها من وضعية دنية
(زبيلة صانع الماعات ، والمعلم كرشة صاحب القهى) الى شريفة
محترمة (السيد سليم طرمان والسيد رضوان) .

اجل لعل احداً من الكتاب لم يستطع ان يصور هذه الطبقات
على ما هي كما فعل الاستاذ نجيب محفوظ . فكان واقعياً الى
اقصى حدود الواقع ، أميناً ولو كان في هذا الواقع ما عسى الاداب

أحياناً « كمسألة لواط المعلم كرشه مثلاً » وكان دقيقاً في إبراز أحاسيس هذه الفئات وأنواع مشاعرها بما فيها من حب وكره واندفاع وإيمان وكرامة ، ودقاة وغيرة وشذوذ الخ ..

لقد كتب الاستاذ توفيق الحكيم « عودة الروح » فصور حياة الشعب المصري بآمالها وآلامها من خلال أفراد أسرة واحدة ومن ناحية واحدة . ولكن الاستاذ نجيب محفوظ جاء « بزقاق الدق » فصور حياة الشعب المصري من خلال سكان حي بأجمعه ومن نواح عدة . فكان تصوير توفيق الحكيم تصوير هاور أعلى ريشته الفنية في تحيين كثير من المخطوط العامة ، فأدخل فيها ينهاس الانسجام الحكيم والاتساق في الألوان و « الروش » الشخصي . حتى جاءت صورته لوحة فنية كاملة من حيث اصول الفن وجمال الفوق . اما تصوير نجيب محفوظ فهو تصوير « فوتوغرافي » نصب ، التقط بواسطة عدسة بلت ذروة النقارة ، وأخذ من عدة جوانب .

ورغم ان المنظر لا يتغير في جميع الفصول ، الا ان التصوير بجميحه ، وهو أشبه ما يكون بفيلم سينائي ، كان بالآلة النائية في الصفاء والمهارة ، وتلك هي ميزة مؤلفنا ، كما اعتقد .

هذا من ناحية الجوهر اما من ناحية الشكل فقد كان هناك الرواية متشعبة حتى تجد ان لكل مشهد « فضاء » خاص به ، ولكل مشهدة إطار من الأحداث ، بل قد يدور « فضاء » واحد ، كما نرى له ان هذه الرواية أكثر من مشرقة بظلالها ، جميعا جعل المؤلف في كثير من المواقف يميز عن ربط الأحداث بعضها ببعض ، فيضع على القارئ دوعة التسلسل ومثمة السرد ، وتنبع السياق ، وانتظار المفاجآت .

هذا والاسلوب بسيط متبحر لا ينجح من جفاف في بعض الاحيان . والكتاب يجمله موقف بصوره وتحليله ووصفه .

أدب مروءة

مبادئ علم النفس العام

للدكتور يوسف مراد - ٣٩٢ صفحة - دار المعارف مصر

حاول الدكتور يوسف مراد في هذا الكتاب وضع الحجر الاساسي في دراسة علم النفس بالآلة العربية . ولا ينكر احد المجهود الجبار الذي بذله المشتغلون بعلم النفس في البلاد العربية ولكننا نعتف كلنا بان هذه المجهودات كانت عسيرة في نطاق ضيق وكانت خاضعة لاساليب التخصص داخل علم النفس ، وكنا في حاجة

عامة الى قاعدة مبنية وواسعة توحد الاتجاهات التي وجدت وترسم خطة السير للمجهودات المنشطرة . وبسط المؤلف في التصدير انسه يكون من واجب كل من يشرع في وضع كتاب في علم النفس لمعالجة جميع موضوعات العلم ، كما تنص عليها مادة برامج الدراسة الثانوية في مختلف البلاد ، ان يتوخى الاساليب العلمية التي تتماز بالإمانة والدقة وبضرورة التمييز بين ما هو يقين وبين ما هو عرضة للاحتال والشك ، بين الوضع العلمي لبعض المشاكل كشككة التريزة مثلاً ، ووضعها الفلسفي ..

وزيادة على الدقة والإمانة نجد في هذا الكتاب محاولة هامة خص بها هذا البحث وهي الربط بين الوظائف السيكلولوجية والمظاهر السلوكية . وهذه الخطوة المنهجية في علم النفس لها خطورتها في تدريج علم النفس وهي الاساس المبتدئ لدراسة الإنسان دراسة شاملة والوقوف على الحياة النفسية في كل اتجاهاتها المختلفة ومظاهرها المتباينة .

ومهد المؤلف لبثه العلمي بعرض واسع لتاريخ علم النفس يتناول موضوعاته وفروعه وحالاته بالعلوم الاخرى ، ويمجد القارئ . تلخيصاً .. جزأً وكافياً لمدارس علم النفس ومدى الانتاج العلمي موصلاً ..

ويشعر القارئ من اول دراسة دقيقة لتصنيف الظواهر السيكلولوجية ، ويهتم الفصل الاول تخطيطاً عاماً للكتاب بمقدد جمع المؤلف كل موضوعات علم النفس بشكل جدول موضع للارتباط والتكامل في الحياة النفسية .

واهتم المؤلف فرصة الكلام عن دوافع السلوك ليعرض لنا الاسس البيولوجية لعلم النفس ، وتتم في بحث الحواس وحالاتها بالحركة موضعاً شرحه برسومات دقيقة ملونة .

وبلغت الفصل الخامس نظراً بما جمعه من افصال منمنكة وافعال غريزية وتعودية ومن الميل الفطرية في الانسان . ويبحث المؤلف في فقرة موجزة مشكلة الميول الشخصية ومعنى المحبة وصاتها بالافراض الذاتية والافراض النبوية . وازال المؤلف القابس عن النظرية القائلة : « اننا لا نحب الغير الا بالنسبة الى انفسنا اي كوسيلة لارضاء . نزعائنا الشخصية » . ومن أهم ما بحث في الفصل الخامس الايجام باعتباره ميلاً اجتماعياً .

وكتبت اود إيجاد طريقة مختصرة لاطلاع القارئ على كل الدقائق التفصيلية التي جاءت في الفصل السادس عن الانفعال . لقد كانت دراسة الانفعال مبعثرة والافعال حوله متضاربة . واهم ما

قيل في تعريف الانفعال انه كان جزئياً ضيقاً لا يشمل كل مظاهر الانفعال وجاء المؤلف فربط الانفعال بالتكامل في الانسان فقال : « الانفعال دليل على ان التوافق الذي كان محققاً بين يول الكائن الحي وبيئته قد هدد واضطرب ، وقد ذلك ليجز الانفعال الآلية - سواء كانت فطرية او مكتسبة - عن مواجهة ما يعتري الموقف الراهن من تغير فجائي او من صعوبة غير متوقعة » .

وامتنع ما جا ، في آخر هذا الفصل هو البحث في صلة الانفعال بالامراض النفسية . مما يسمح للقارى ان يقف على تفاصيل دقيقة فيما يختص بالتفريق بين الامزجة المرضية والامزجة السوية . وهناك أيضاً تمييز لطريف بين نوعي المزاج المنحرف : انفعالي استجابي ، وانفعالي استنهامي .

ولاستطلاع المؤلف ان يجمع بين احداث الابحاث التجريبية المصرية وبين اقدم النصوص الطبية العربية . وابان لنا الدكتور يوسف مراد باهوس طريفة كيف كان الطب القديم يتم بأمر المريض وحواله النفسية اعتماداً بأمر المرض . وبجانب ذلك نجد عرضاً واضحاً لاهدث ما بحث في الطب السيوسوماتي .

وكنا نجد الادراك عادة في مقدمة الكتب النفسية ، فزى الدكتور مراد يؤرخه الى الفصل الثامن ، وذلك لانه يرى « الادراك بأنه نوع من الاستجابة ، لا اكتمال من حيث هي مجرد اشكال حسية : بل لرموز اشياء » (ص ١٠٥) . وتحت دراسة العوازل الموضوعية لصياغة المدرجات الى توضيحات شكلية ورسوم تجريبية .

ونلاحظ تعمقاً في دراسة المحاولة والخطأ . وعرض لنا الباحث انواع التجارب التي استعملت بواسطة المتاهات المختلفة . ومجد القارى ، احصاءات علمية دقيقة . وينتهي الباب الثالث بدراسة قوية للتشخيص والوعي والتنبؤ ، ويتضمن الباحث في درسه تجرى الشعور وادراك الزمان تعمقاً فلسفياً قائماً على التجربة الاستبطانية . « والحاضر بالنسبة الى الزمان الرياضي لادوام له ولا وجود له في الواقع » فهو شبيه بالنقطة الهندسية التي لا حجم لها . هو عبارة عن الخط الزمني الذي يفصل بين الماضي والمستقبل . اما من جهة الزمان النفسي ، فان للحاضر وجوداً وواقعية . هو حاضر يدوم مدة من الزمن قبل ان يتحول الى ماض ، وتؤدي كيفية ادراكنا لانشطة الحاضرة دوراً هاماً في ادراك مجرى الشعور وفيما يجعله هذا المجرى من حالات نفسية » (ص ٢٢٣) .

ويصل القارى ، في آخر الكتاب مزوداً بشقي التجارب النفسية

والمعلومات البيولوجية والملاحظات الاجتماعية ليغمم الاستجابات الاستبدادية والاستجابات الملائمة القناعة واهم ما فيها بحثاً الذكاء والانتباه والارادة . ونجد دراسة تفصيلية للذكاء ، وانواعه ، وعرض لاهم التجارب التي قامت بها المدارس المختلفة موضحة برسوم دقيقة تمثل مشاكل يحاول الحيوان او الطفل التغلب عليها .

ويشمر القارى ، بلذة ومتمعة في اثناء اطلاعه على الفصل الرابع عن الانتباه والارادة . اذ عرض مشكلة الارادة في اسلوب شيق متمع . ويزيد الكتاب هذا الموضوع طرافة بربطه بالفصول السابقة : « ولندكر الآن كيف انتقلنا من قطب الاستجابات المباشرة الى الاستجابات الموجبة : كانت حلقة الانتقال هي سلوك الانتظار الذي يقضي بلبثته الى الشيء . والنظر فيه قبل القيام بالعمل وعلى هذا يكون اول مظهر من مظاهر السلوك الارادي هو المنع او الكف inhibition ويكون المظهر الثاني هو الانتباه الذي ينطوي على عمليتين هما عملية الكف اولاً ثم عملية التركيز في اتجاه معين دون غيره » .

واهم ما جا ، في هذا الفصل هو التمييز بين مراحل الفعل الارادي . وقد وجد الباحث ان « التحليل الطليقي الشريد يكون اقل وضوحاً من التحليل الاستجابي » ، وكما انتقل الفعل من المجال الداخلي الى المجال الخارجي زادت صوابه ، كما ان مستوى التوتر يرتفع ويزداد .

وخصصت الحلقة لوقوف على تكامل الشخص في البيئة الاجتماعية . وتطعن المؤلف الى طريقة التعريف بالامثلة . وتناول دراسة الشخصية من ناحية الشعور الذاتي المنجلي للشخص نفسه ومن ناحية الاثر والمظاهر السلوكية

والكتاب مزود بتأريين وأسئلة دقيقة تساعد المدرسين على التأكد من فهم الطلاب لمحتويات الفصول ، وصورة علم النفس راجع الى استعماله عملي مجردة وحقائق تحث على الاحداث الذين لم يجروا الحياة . ومجد القارى . في آخر الكتاب المصطلحات الارادية في علم النفس مترجمة الى اللغة العربية ، بسذل المؤلف فيها مجهوداً جباراً لاجداد الالفاظ البورية الصعبة المعيرة عن المعاني النفسية الدقيقة . وقد سدل هذا الكتاب فروعاً كبيرة ، في كتبنا العربية ، وفائدته المدرسية والجامعية لا تنكر وزوجو للطبعات القادمة نجاحاً أكيد . .

القاهرة

ابو صبره الشافعي

صدر السلام والمجبة .

جولة للفد في ستر



كانه

المهاق غاندي متوجاً إلى الصلاة،

تقدم منه شاب هندوسي

يفوق سنة عن الثلاثين . ويرتدي الابهسة

الفاكية ، واطلق عليه ثلاث رصاصات

من مسدسه أصابته في صدره ورجلته ، فتفجرت الدماء ، وغرقت

المحلف القطني الذي كان يرتديه .

ولما افاق المحيطون به من الرجال والنساء من هول المفاجأة ،

هرولوا لمحله قبل ان يسقط ، وتكاثر الجاهل فقبض على المجرم

القاتل الذي عرف فيما بعد ان اسمه « رام تاورام » .

وكانت الكلمة التي ختم بها غاندي حياته الحافلة ؟ وقد

وجهها إلى من حوله قبل ان يلفظ النفس الاخيرة : « اغفروا له ولا

تساءلوه بماملة قاسية » .

لم يشترك العالم في الحزن

على فقد انسان ، كما اشترك

في موت رجل القرن العشرين ،

فهذا الرجل الذي لم يكن

امهاطورياً او قائداً حروبياً ،

والذي لم يكن صاحب

مناجم للفذهب او مصانم

للسيارات ، هذا الرجل

الذي لم يكن يملك من المادّة

القافية الا اشياء يملكها اي

رجل مهبطت رقة حاله .

هذا الرجل نفسه ، شئت

وفاته ألسنة التكلين في

محطلات الاذاعة ، واقلام

الكتابين على صفحات

الصحف ، ورسالات

وكالات الاخبار في اجواء

الاثير ، ونكست منظمة

الثلاثين من كانون الثاني ١٩٤٨ انطلقت الشملة

التي انارت السبل امام خمسمائة مليون هندي ،

وعلمت الناس ان المحبة اقوى من البغض ، وان

الروح اشدّ فنانة واثراً من المادّة .

لقد مات الانسان الذي اثبت ان الانسان ينعم بما لا يستطيع

ان يتفنع القنبلة الذرية .

مات الذي نفخ في الشهب الهندي روح الاستقلال والسلام

والتسامح واللين ، والذي وقف في وجه امهاطورية لا تنيب

الشمس من اراضيها ،

والذي صام ، حتى الموت ،

لاقتاذ بلاده من المستعمر ،

والقوى .

لقد تلتف السلام ، نهار

الثلاثين من كانون الثاني

١٩٤٨ ، فاذا به يفقد

غاندي اكبر علم من

اعلام القرن العشرين .

قاوم اعظم دولة ،

وصام ، مقدماً حياته ضحية

في سبيل التساذ وطنه من

الحلاف بين طوائفه ، ولكن

الهنود رضخوا لمشينة « أبيهم

ومطهم » وانقذوا حياته

من الموت . ولصكن ثلاث

رصاصات من يده اثم

متعارف ، اختزقت صدر

غاندي ، فاختزقت في آن ماء ،



مات غاندي

الأمم المتحدة عليها عليه حداداً ، وأبدى رؤساء الدول الكبير لهم لهذه الصكارة التي تصيب الإنسانية .

وإل من الخير أن نلتفت قليلاً إلى بعض خطوط من حياة هذا الإنسان الفذ :

ولد غاندي في « بوره باندر » عام ١٨٦٩ م ووقف حياته منذ صغره للدفاع عن الهند .

قصد أفريقيا لتجارة ، فألمته أوضاع الهند المقيمين فيها ، فدافع عنهم دفاعاً جيداً كان له الأثر البعيد في تحسين أحوالهم .

ذهب إلى انكلترا ودخل إحدى جامعاتها ونال شهادة المحاماة ، وقال عند تسلم الشهادة : « إنه اختار المحاماة ليحس الهند ، ويدافع عنهم مع أن أباه كان يفضل أن يكون طبيباً » .

وعاد غاندي إلى الهند ، وبدأ صيامه عام ١٩٢٤ لحل الخلافات القائمة بين طوائف الهند فنجح في سلوك هذا السبل الروحي .

ثم اعتكف غاندي في داره الصغير ، واكتفى بالثوب الأبيض - وهو من صنع يده - ولبن معزته الخيرية ، وبقي يقضي حياته على مواطنيه : المحبة والسلام ومقاطعة الألبان .

وصدرته الصحف المالية بصور أقرب إلى الكفاية والطمح منها إلى الجذ والرصانة . ولكن هذه الصحف نفسها سرعان ما عادت إلى احترام حركة غاندي وأهدافه ، عندما وجدت أن كثيراً من الهند قد حذوا حذوه وأمنوا بكلماته ، واطلقوا عليه لقب « النبي » .

وقال الإنكليز ، وأهم العالم ، واخذت الصحف الأوروبية والأوربية ترسل مكاتبتها إلى الهند للاجتماع إليه ، فقال بعضهم : أنه رسول جديد وإن في وجهه وأبناسته وحديثه مسا يشبه الأطفال . وبدأت لندن تبدي قلقها . .

لقد كان زعيم الهند الواحد لا يفرق بين الأديان ، ولا ينظر نظرة خاصة إلى الأحزاب ، وحاول بنفوره الروحي أن يقضي على عادات الهندوس التقليدية فكاد يذهب ضحية فكرته الإصلاحية أكثر من مرة : خرج يوماً من داره ، وقتل بقرة أمام جماعة من

الهندوس المتصيين .

هو لم يخف ، وهم لم يجروا على الاعتراض ، لما كان له من نفوذ بين الهندوس وأنفق رويهم .

وصام غاندي عدة مرات ، وكان لا يصوم إلا من أجل الهند ، أنه يؤمن أن الإرادة أقوى من كل شيء . وهو الذي قال :

« إنني أعلم أن اللاعنظ خير من العنف ، وإن العفو أدل على الرجولة من القصاص ، العفو حلية الجندي ، ولكن عدم القصاص لا يكون عفواً إلا حيث تكون القدرة على القصاص ، وإلا معنى له إذا بدر من عاجز ، ولا اعتقد أن الهند عاجزة ، فإنه لا يقدر مئة ألف إنكليزي على تخويف ثلاثة مليون من الناس . ثم إنه ليست القوة في الأسباب المادية بل هي في الإرادة التي لا تقهر ، وما كان اللاعنظ خضوعاً وانقياداً لشيء ، بل إن اللاعنظ يضاد إرادة العاني بجراح قرة الفرس ، هكذا يقدر رجل واحد على إعجاز مملكة بأسرها حتى يكون ملة سقوطها » .

فهذه السنة في الكفاح غير المسلح طبقها غاندي في حياته فأثرت في توجيه خمسة مليون هندي توجيهاً روحانياً كان له من الأثر ما لا يسكنه لأي سلاح أو نضال .

وعندما نشب القتال بين هندستان وباكستان ووقعت تلك المذبحة الشنيعة بين الشعبين ، لجأ غاندي إلى سلاحه وأعلن الصيام للمرة الخامسة . أما أن تقفوا القتال وتتفقوا ، وأما أن أموت . وعندما نجحت خطته التقليدية وكاد الشعب أن يتفقا . . . قضوا على حياته . .

قتلوا الإنسان الذي عاش ومات في سبيل الهند . والذي قدم لقومه ناموساً للتضحية لا يموت ، قتلوا الذي قال : « أذنت لنفسي بأن أقدم للهند ناموس التضحية القديم ، ناموس الألم . ليست ديانة اللاعنظ للقدسين فحسب ، بل هي لخدمة الناس . ذلك هو ناموس نوعنا كما أن العنف هو ناموس العجارات . كرامة الإنسان تتطلب ناموساً أصح : قوة الفكر والروح . أريد الهند على العمل بهذا الناموس . أريد لها أن تكون شاعرة بساطتها إن لها روحاً لا يموت . ولهذا الروح يعجز كل ما في العالم من قوى مادية » .

أبناء العالم في استعصا

والحكومة البريطانية لتعديل معاهدة ١٩٦٦ -
١٠ - وجهت بريطانيا دعوة الاقتصاد
السوفياتي للمشاركة مع الدول العربية برفقة
نشر وثائق وزارة الخارجية الاسمية للتعلم
بالمفاوضات التي جرت بين قطر ودومبيا وبين
هذه والدول العربية .

- فتحت الحدود الفرنسية - الاسبانية .

١١ - بدأ مجلس الامن بدراسة كيفية
فرض التسليم للقسمين وقد صادف في الامر
فانس بك الهندي ، وقال ان هذا البحث
سابق لانه كان افعال اللجنة غير شرعية .

١٢ - هيت عظام المهاجرين غاندي وماد
جيت في مكتب الاخر القصة الثالثة جومبا
والفنانين ومادسواني في الله اباد .

١٣ - ارسلت الحكومة السوفياتية احتجاجاً
الى الحكومة البريطانية بأخلاقاً لا تتصرف بالقرارات
التي يمكن ان تتخذ في المؤتمر القادم بلندن
بين اميركا والاتحاد السوفياتي وفرنسا .

- صرح وزير المستعمرات البريطاني لذي
وسوله الى اميركا ان الجهات العربية ستصبح
عينة جداً عندما تصل لجنة المقعة الى فلسطين
او الى الجلاء البريطاني منها .

١٤ - اذاع الجرائل انجاز تقريراً دماً
على الولايات المتحدة الى الاستعداد لرد كل
هجوم ذري مفاجئ ، والى تأليف جيش كبير .

- نشب خلاف بين بريطانيا والارجنتين
وتسبب حصول ملكية جزر الفوكلاند وقد
اقررت الارجنتين وتسبب قوات برية اليها .

- اهان في الولايات المتحدة اصحاب ستلف

على الجلاء في الخلاف على جزر الفوكلاند .

- حدثت اضطرابات خطيرة في برطانيا
الرب فوقع بعض القتلى والجرحى واختلعت
السلطات البريطانية بعض الزعماء .

١٥ - وافقت لجنة الشؤون الخارجية
التابعة لمجلس الشيوخ الاميركي بالاجماع على
شروع الانشطة الامور في ادة واحد وخمسين
شوراً ابتداء من اول نيسان .

١٦ - اذيع للمرة الثانية نياً وفاة الامام
يحيى محمد الدين ملك اليمن وقد قررت الجامعة
العربية المجاهدة الى صناديق المظالم على التضررات
السببية للظلمة التي حدثت في اليمن .

١٧ - هاجم مندوب الاتحاد السوفياتي في
ميتالام للتحدة الحكومة الهولندية واقامها
بارتكاب الاعمال الوحشية في اندونيسيا .

في طهران مذكرة احتجاج بشأن نشاط
بنية الولايات المتحدة العسكرية في ايران .
- صرح دولة مردهك بشأن انفصال الشعب
السوري عن الغرب ان فرنسا امرت على منعها
اميازات اقتصادية فرغضت سوريا وقيل لاربان
وانه ليونل ان ترى لبنان بسلطه مسلكتاً خطراً
ينتهي مصلحته ومصالحنا .

١٨ - اشار وزير الخارجية السويدية الى
ان السويد ان تضم لاية كتلة واحداً لن تغير
موقفها الحيادي في أية حرب قادمة .

١٩ - وقعت معاهدة صداقة وشؤون مساعدة

متبادلة بين الاتحاد السوفياتي ورومانيا .

- ارسلت ايران الى الاتحاد السوفياتي
مذكرة ترفض فيها بشدة الاعمال التي وجبها
اليها حول نشاط البنية الاميركية في المنطقة .

٢٠ - عقد مجلس الجامعة العربية في

القاهرة جلسته الاولى ليبحث قضايا فلسطين
ولبنان والمغرب .

٢١ - اخفقت فلسطين في طلبها من

القيبيين في لندن فلسطين السوفياتية في

٢٢ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٢٣ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٢٤ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٢٥ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٢٦ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٢٧ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٢٨ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٢٩ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٣٠ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٣١ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٣٢ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٣٣ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٣٤ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٣٥ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٣٦ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٣٧ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٣٨ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٣٩ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٤٠ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٤١ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٤٢ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٤٣ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٤٤ - اخفقت المفاوضات بين الوفد الاردني

٢١ كانون الثاني ١٩٦٨ - دشّن الاميراطور
ميرومتو المجلس السياسي وطلب من الامة
اليابانية بذل جميع الجهود للتعب على الازمة
الاقتصادية واكتساب الثقة الدولية من جديد .
٢٢ - صرح الوصي على عرش العراق بأنه لن
يوقع على المعاهدة الانكليزية الجديدة .

٢٣ - اتلى للسنة يفرن بياناً قال فيه :
ان سياسة روسيا الخارجية تتوحد حتماً الى
وقوع الحرب .

٢٤ - اتفقت الحكومتان البريطانية
والفرنسية على قضية تخفيض القوتك .

- طلبت لجنة فلسطين الدولية الى مجلس
الامن ان يدرس قضية وجوب ارسال قوة
دولية الى فلسطين .

٢٥ - وصل بغداد الوفد العراقي للمفاوضة
لمستقبل الجمهور بظاهرات حنيفة حافلاً ببعونه
وحياة الملك .

٢٦ - قررت اللجنة المالية الفرنسية رفض
مشروع الحكومة لاقامة سوق حرة للذرة
الذمية .

٢٧ - استأملت الوزارة العراقية .

٢٨ - اشرف تيودور روزفلت ملاماً اهم

فيه المستر ترومن بالمتابعة بالمصلحة الاميركية
في سبيل مصلحته الانتحائية .

- كلف السيد محمد الصدر بتأليف

الوزارة العراقية .

- اطلق شاب هندوسي النار على المهاجرين

غاندي فأرداه قتيلاً .

٣٠ - ارسلت الحكومة السورية الى
الحكومة الفرنسية قرارها الاخير بشأن
الاتفاق المالي رافضة توقيع الاتفاقية ، واقتضاهما
من كتلة القوتك .

- ارسلت الحكومة السوفياتية احتجاجاً
على وجود سفن حربية اميركية في مراكش
ومياه ايطاليا .

٣١ - احرق جثة غاندي وسيفي ومادها
في نهر جومبا للقدس ، وقد تبين ان القاتل
ينتمي الى حزب هندوسي مشرف .

- ردت اميركا على المذكرة السوفياتية .

٣ شباط - قدم مقبر الاتحاد السوفياتي